

# الإمام الخميني قدس في مواجهة الصهيونية

مقتطفات من أحاديث ونداءات الإمام الخميني، بشأن فلسطين السليبة  
والصهيونية الغاصبة، والتي جاءت على مدى عشرين عاما

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد  
الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾  
الإسراء: ١.

## المقدمة

خمس وثلاثون عاما تمضي على الاحتلال الصهيوني الغاشم للأراضي  
المقدسة في فلسطين.. سنوات طويلة من الكبت والقهر والحرمان.. من  
الذل والعبودية والأسر.. من الخيانة والغدر..

هكذا مضت السنوات العجاف على القضية الفلسطينية، و(يوسف  
الصديق) ينتقل من سجن إلى منفى، ومن منفى إلى آخر، وهو ينادي ملء  
فيه: «يا للمسلمين، أنقذوا فلسطين المظلومة من مخالف الصهيانة»، ولازال  
ينادي حتى اليوم، ويرفع صوته بإنقاذ فلسطين من مخالف الصهيانة  
والخونة.

فلو كانت فلسطين في الماضي تنن من أقدام الإسرائيليين المجرمين  
فإنها اليوم تصرخ في وجه أولئك الذين يطالبونها - دون حياء - أن  
تسكت أمام الاغتصاب والاحتلال، بل وأن تضحك في وجوه السفاكين،  
الذين قتلوا أبناءها وشردوا نساءها وأطفالها، ودمروا بيوتها ومساكنها!!..  
نعم إنها تنن اليوم من هؤلاء وأولئك.

إيه فلسطين الجريحة: لا تسمحي للملوك والخونة وأذيانهم، الذين  
يدعون الانتساب إليك، من بيعك بثمان بخس، دراهم معدودة على ظالميك  
وجائريك.

أيا فلسطين المظلومة: لازال كثير من أبناءك الأوفياء يعدون العدة  
لمقاتلة أعدائك، تحت ظلال الإسلام العزيز دون مهادنة ولا مصالحة  
فاستقبلهم وتقبلهم وقرى عينك بهم، فإنهم قادمون لا محالة، وسوف  
يحطمون القيود والأغلال من يديك ورجليك، و ينقذون قدسك المبارك،  
و يطهرونه من دنس الأرجاس إن شاء الله.

خمسة و ثلاثون عاما تمضي على وعد «بلفور» المشؤوم، ومعاهدة  
«سايكس - بيكو» الغادرة، ويكتفي الحكام العرب بإلقاء الخطب النارية!  
واجراء المقابلات الصحفية الحارة، دون القيام بعمل مثمر تجاه فلسطين،  
اللهم إلا بعض الفئات المخلصة، من المؤمنين الذين كانوا ولازالوا  
يجاهدون ويقاتلون الأعداء تحت أسنة السيوف، وفي مواجهة فوهات  
البنادق والرشاشات والمدافع، إلا أنهم قليل من كثير، وهناك صعوبات  
ومصائب كثيرة تواجههم في هذا السبيل، فالأسلحة لا يتمكنون من  
تحصيلها بسهولة، والحكام المسلمون! لا يرتضون بالنضال، ووسائل

الإعلام العالمية لا تذيب أنباءهم، وفوق هذا، فإنهم في معزل عن القيادة المخلصة، فإن قاموا بمظاهرة فليست إلا من وحي الوجدان، ولو قاوموا الأسلحة الفتاكة بصدورهم فليست إلا من نداء الإيمان، ذلك لأنهم فتية آمنوا بربهم ولم يضلهم (السامري).

خمسة و ثلاثون عاما ووسائل الإعلام (من الصحف والمجلات والإذاعات) العربية، تحكي قصة الاحتلال بكلمات موزونة مصقولة، وأساليب منمقة مصفوفة، دون ان تضع النقاط على الحروف، دون أن توضح سبل القضاء على الاحتلال وإنقاذ فلسطين من العذاب، ذلك لأن الرؤساء وكبار القوم! أرادوها وسيلة للهوهم، أو للإبقاء على سلطاتهم، فهم من جعلها مورد رزقه، ومنهم من تشدق بها ليعلو شأنه، ومنهم من جعلها ساترا كي لا يكشف الشعب عن فضائحه وسوأته، ومنهم من وضع قضيتها على مائدة الاجتماعات والمؤتمرات لينحرفوا عنها في خفاء، و يعلن أن القضية الأولى هي الثورة الإسلامية في إيران، وأما قضية فلسطين فسوف تحلها المشاريع العربية الأمريكية!، وليست فلسطين بالمعضلة، فإن أبواب الصلح مفتوحة أمام إسرائيل، ولنتقدم بمد يد الاخاء! إليها واحدا تلو الآخر، ونبدل الصراع مع النظام الإسلامي الحاكم في إيران!!.

و بهذه الصورة المخزية ضربوا القضية الفلسطينية عرض الحائط، وهم يتقدمون في خطى متواضعة نحو القاتل الصهيوني ليقولوا: وداعا للماضي وسلاما للحاضر.

وأما إمام المسلمين، الخميني العظيم، الذي كان قد فهم أساليب النفاق في أحاديث المتلاعبين بالقضية الفلسطينية، صرخ في وجههم قائلا:

«إلى متى تظل أرض فلسطين المقدسة ولبنان، والمسلمون المظلومون فيهما، تحت سلطة المجرمين وائتم تتفرجون، وبعض حكامكم الخونة يصب الزيت على النار؟!»

إلى متى يشهد، ما يقارب المليار من مسلمي العالم، ومائة مليون من العرب تقريبا، تلك الغارة من قراصنة الشرق والغرب وعملائهم، وظلمهم وسفكهم للدماء، دون أي وجه إنساني؟!.

إلى متى نشهد تجاهل (الحكام) وتغافلهم، وتضييعهم للوقت في المناورات السياسية، ومواجهة القوى العظمى بالمهادنة والمصالحة، والكف عن إسرائيل، لكي تستمر في جرائمها وسفكها للدماء، كل ذلك بدلا من مواجهة أعداء الإسلام وإنقاذ القدس، عن طريق السلاح والقوى العسكرية والإلهية؟!.

ألا يعلم رؤساء القوم ولم يروا، أن الحوار السياسي مع الجبابة ومجرمي التاريخ، لمن ينقذ القدس ولا فلسطين ولا لبنان، بل يضفي على جرائمهم، جرائم أخرى؟!..»

نعم.. أرادها الإمام حربا شعواء لا مهادنة فيها، نضالا إسلاميا مخلصا، ضد الكفر كله، وضد كل أذيال الكفر وأذنا به، جهادا مقدسا في سبيل المحافظة على كيان الإسلام في أرض الأنبياء، ولا بد للشعوب أن تستيقظ وتتكل على الله، وعلى القدرة الإلهية التي منحها الرحمن للمعتصمين بحبله القويم، ولولا ذلك لبقيت القدس أسيرة، ولبنان مقيدة، وبقية الأراضي الإسلامية في خطر الاحتلال كل حين.

لقد جربت الشعوب العربية طوال تاريخ الاحتلال، كل السبل القومية للقضاء على إسرائيل فلم تنجح - ولن تنجح أبداً - فلتجرب اليوم - ولو مرة واحدة - الإسلام للقضاء على الأعداء ولتحذو حذو إيران الإسلامية، التي مازالت تحارب - في كربلاء الجنوب والغرب - الاستعمار بشقيه، مع ما لهما من أعوان وأنصار وعدة وعتاد، وها هي الحرب تمر عليها سنوات ثلاث، وقد اضمحل الطرف الآخر، المعتدي الآثم، بما له من أسلحة فتاكة أمريكية وروسية وفرنسية وغيرها، وفي كل يوم يتشبث بحشيشة ليتخلص من الغرق، وإيران الإسلامية - في الطرف الآخر - تدافع عن نفسها ببسالة يعجز اليراع عن وصفها، ولقد غيرت حقاً مجرى التاريخ، حتى شهد الأعداء بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء.

وللبداء في الخلاص، اقترح إمام الأمة يوم القدس وهو آخر جمعة من شهر الله المبارك، يوما إسلاميا عالميا، لا لإنقاذ القدس فحسب، بل ولإنقاذ المسلمين كافة، من شر الشيطان الأكبر والشياطين الصغار.

وقد تحدث الإمام أكثر من مرة بهذه المناسبة المقدسة، قائلاً: إن يوم القدس يوم الإسلام و يوم إحياء الإسلام، يوم القدس يوم المستضعفين، يوم القدس يوم الولادة الإسلامية، لابد من فضح عملاء الاستعمار في يوم القدس احيوا ذكرى يوم القدس كل عام، لابد من إنقاذ جميع المسلمين في هذا اليوم و...

لقد اختار الإمام هذا اليوم، في يوم من أسعد وأفضل أيام العام فالجمعة يوم يتجمع فيه المسلمون في أكبر تجمع أسبوعي، ليذكروا اسم الله و يصلوا الجمعة و يستمعوا فيه إلى الخطيب، يدعوهم إلى التقوى، والوحدة،

والحرب مع الأعداء وإعلاء كلمة الله، والقضاء على المعتدين، ومحل فيه مشاكلهم ومعضلاتهم الاجتماعية.

وإما شهر رمضان، فإنه شهر الله، شهر العبادة وشهر الجهاد وإنه أفضل الشهور، وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر. والجدير بالذكر ان ليلة القدر خفيت - بعينها - عن المسلمين إلا أنهم اتفقوا على أنها العشرة الأواخر من هذا الشهر المبارك، فيكون يوم القدس من ضمن العشرة المقترحة لليلة القدر ويصبح بالتالي من الأيام المقدسة.

إضافة إلى ذلك، فإن شهر رمضان يوحى بالنصر والغلبة للمسلمين ففيه كانت أول غزوة من غزوات الرسول غزوة «بدر الخالدة»، التي نصر الله فيها المسلمين على الكفار ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾. وهذه الغزوة تقوي فينا روح الجهاد.

يقول الإمام الخميني:

«في ليلة القدر يتحرر المسلمون، عبر الإحياء والمناجاة والدعاء، من عبودية شياطين الأنس والجن، ويتوجهون فيها لعبادة الله وحده.

في يوم القدس، الذي هو من أواخر أيام شهر الله الأعظم حري بمسلمي العالم أن يتحرروا من أسر عبودية الشياطين الكبار والقوى العظمى، ويستظلوا بظلال الإله الأزلية، بعد قطع أيدي جنات التاريخ عن بلاد المستضعفين، ويستأصلوا جذور أطماعهم.

يا مسلمو العالم، ويا أيها المستضعفون: انهضوا وعينوا مصائركم بأنفسكم، إلى متى تنتظرون ان تتعين مصائركم في واشنطن أو موسكو؟!».

وهذا الكتاب الذي بين يديك - عزيزي القارئ - نسجل فيه مقتطفات من نداءات وخطب وأحاديث الإمام القائد، بشأن فلسطين السليبية واسرائيل الغاصبة، والتي امتدت لما يزيد على العشرين عاما، تزامنا مع الذكرى الخامسة لإعلان يوم القدس، ولا يفوتنا ونحن نسجل هذه النداءات أن نشير إلى أنها جاءت على قسمين، ضم القسم الأول منها نداءات الإمام إلى ما قبل انتصار الثورة، أما القسم الآخر فقد ضم النداءات التي جاءت ما بعد الانتصار المبارك للثورة الإسلامية في إيران.

هذا وكلنا أمل أن تقرأها بتمعن، فتعي ما يريد منك الإمام ومن إخوتك المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فتمشي ونمشي معا، في مسيرة يوم القدس، لننقذ قدسنا وكل مقدساتنا، من أغلال وقيود الشيطان الأكبر وكل المستعمرين، ونصلي على بركة الله، في القدس الشريف.. إنشاء الله.

ما تحدث به الإمام قبل الانتصار

سوف لن يمر وقت طويل، لهذا السكوت القاتل الذي يلف المسلمين، إلا ويكون الصهاينة قد سيطروا على كامل اقتصاد هذا البلد، بعد أن يضمنوا دعم عملائهم لهم، وبالتالي جر الشعب المسلم، بكل شؤون، نحو السقوط ..»

(من خطاب الإمام مع جمعيات الأقاليم والمدن . عام ١٩٦٢ ميلادي)

«ينبغي على السادة الأفاضل الانتباه إلى أن المناصب الحساسة في الحكومة، تدار من قبل عملاء إسرائيل.

إن خطر إسرائيل على الإسلام وإيران كبير جدا، حيث إن التحالف مع إسرائيل ضد الدول الإسلامية، إما أن يكون قد ابرم أو سيبرم قريبا.

ويلزم على العلماء الأعلام، والخطباء المحترمين، توعية مختلف فئات الشعب وتعريفهم بهذه الأمور، لكي نستطيع أن نحول دون ذلك في الوقت المناسب.

إننا اليوم، لا يجوز لنا أن نفتني اثر السلف الصالح في التعامل مع الأحداث، فإننا سوف نخسر كل شيء، فيما لو التزمنا الصمت، أو الوقوف جانبا ومراقبة الأمور».

(من خطاب الإمام إلى علماء يزد . عام ١٩٦٣ ميلادي)

«إننا نخالف بشدة، هذه المظاهر الاستعمارية، ونخالف هذا الفساد، ونقول بأن إسرائيل هي التي تضع برامجكم الاصلاحية، وعندما تريدون وضع أي برنامج للبلاد، فإنكم تمدون يد الذل صوب إسرائيل. إنكم تأتون بالخبراء العسكريين من إسرائيل إلى هذا القطر (إيران)، وتبعثون بالمقابل الطلبة من هنا (إيران) إلى إسرائيل.

إننا نقول بعدم صلاح هذا العمل، أيها السيد... لا تخالف إلى هذا الحد مشاعر الشعب، فبالله إنها مضرّة.

يا شعوب العالم.. اعلموا أن شعبنا ضد مشروع التحالف مع إسرائيل. إن الذي نفذ ذلك ليس شعبنا، ولا علماء الدين، إن ديننا يدعونا إلى عدم التوافق مع أعداء الإسلام، وقراننا يدعونا إلى عدم التحالف مع أعداء الإسلام والوقوف ضد جموع المسلمين.

إنكم [مخاطبا الحكومة] تحالفت مع إسرائيل، ووقفتم خلافا لأحكام الإسلام في مواجهة المسلمين، إننا نقول كلامنا هذا.. وتساءل، أي منها



رجعي ؟ إننا في أقصى درجات المدنية، وكذلك الإسلام في أعلى درجات الحضارة والرقى».

(من خطاب الإمام الذي ألقاه في مدينة قم المقدسة، بعد إطلاق سراحه من السجن ٢٠ ذي الحجة ١٣٨٣ هـ.ق)

«إن النظام الحاكم المتجبر [النظام الشاهنشاهي]، يتعاضد بكل قواه مع إسرائيل وعملائها، حيث سلمها الوسائل الاعلامية والدعائية في القطر، وترك لها مطلق الحرية في التصرف بها. وقد فسح المجال التام لها، في النفوذ إلى الجيش والمؤسسات الثقافية وسائر الوزارات الأخرى. وأعطيت لها المناصب الحساسة في الدولة.

عليكم أن تذكروا الشعب دوماً، بأخطار إسرائيل وعملائها في إيران. إن الركون إلى الصمت في هذه الأيام، يعتبر تأييداً للنظام المتجبر ودعمًا لأعداء الإسلام، واحذروا عواقب هذه الأمور».

(من نداء الإمام إلى الوعاظ والخطباء الدينيين . عام ١٩٦٣ ميلادي)

«إنهم [أي أركان النظام البهلوي]، يريدون اجتثاث الإسلام من الأساس والجذر من هذا البلد، لذا قام عملاء إسرائيل في إيران بدك المدرسة (الفيضية) وضرب من فيها.

إنهم يريدون الهيمنة على اقتصاد هذه الأرض، والقضاء على تجارة وصناعة الشعب يريدون بالتالي أن لا يكون ثري من بينكم في هذا البلد. إنهم يرومون التخلص من العوائق التي تقف في طريقهم.. ولأن القرآن يعتبر عقبة أمامهم، فلا بد من القضاء عليه، ولأن علماء الدين يعتبرونهم عقبة في طريقهم، فلا بد من إزالتهم، ولأن المدرسة الفيضية تعتبر عقبة في

طريقهم فيجب تهديمها<sup>(١)</sup>، ولأن طلبة العلوم الدينية من الممكن أن يعيقوا مسيرتهم في المستقبل، فلا بد من رميهم من على السطوح وتكسير أيديهم ورؤوسهم<sup>(٢)</sup>. كل ذلك من أجل أن تحقق إسرائيل مصالحها في إيران، ولأجل هذا تعمل الحكومة على إهانتنا، مرسخة بذلك تبعيتها لاسرائيل...

أيها الشاه، أقسم بالله إن إسرائيل لن تنفك! القرآن فقط هو الذي ينفع. لقد أخبرت اليوم، بأنهم القوا القبض على بعض الخطباء، وطلبوا منهم، في منظمة الأمن السري (السافاك)<sup>(٣)</sup>، أن لا يتدخلوا بثلاثة أمور، ولا يتحدثوا عنها في مجالسهم: أولاً: أن لا يتحدثوا عن الشاه بأي شكل من الأشكال، وثانياً: أن لا يتحدثوا عن إسرائيل مطلقاً، وثالثاً: أن لا يقولوا أن الدين في خطر.

إننا إذا لم نتحدث حول هذه الأمور الثلاث، فلا يبقى لدينا ما نقوله.. إن جميع المشاكل التي نعاني منها، ترتبط بهذه القضايا الثلاث..»

(من خطاب الإمام في المدرسة الفيضية . بتاريخ ١٩٦٣/٦/٣ ميلادي)

«إنني أعلن لقادة الأقطار الإسلامية والدول العربية وغير العربية بأن علماء الإسلام والزعماء الدينيين، وشعبنا المتدين، وجيشنا الغيور، هم

---

(١) المدرسة الفيضية، هي إحدى المدارس التاريخية الكبرى في إيران لتحصيل العلوم الإسلامية وتعد من القلاع الحصينة للحوزة العلمية الدينية في مدينة قم المقدسة.

(٢) كان قد أقيم مجلس عزاء، بعد منتصف نهار الذكرى السنوية لاستشهاد الإمام جعفر الصادق (ع)، في عام ١٩٦٣ ميلادي في المدرسة الفيضية. ولمعرفة الشاه، بأنه سوف يعير به، هو وأعوانه في هذا المجلس، لجرائمهم المتعددة بحق الشعب المسلم، فقد أمر أعداد كبيرة من قواته الخاصة، بمواجهة الأمر والحضور في المدرسة، وقد أدت المواجهة بين الطرفين، إلى جرح الكثير من طلبة العلوم الدينية واستشهاد البعض الآخر منهم.

(٣) يقصد بها منظمة السافاك المربعة، التي كانت تعتبر مركزاً لتعذيب واستشهاد أعداد كبيرة، من الشباب المسلم في إيران.

جميعاً أخوة لأبناء الأقطار الإسلامية، ويصيبنا ما يلحق بهم من المنافع والأضرار، وإنهم يعلنون عن غضبهم وتنفرهم من إبرام التحالف مع إسرائيل، عدوة الإسلام وإيران.

إنني أعلنت عن هذا الأمر بصراحة تامة، ودع الآن عملاء إسرائيل أن ينهوا حياتي».

(من بيان الإمام بمناسبة ذكرى أربعينية فاجعة قم . عام ١٩٦٣ ميلادي)

«إن علماء الإسلام مكلفون بالدفاع عن أحكام الإسلام الأصيلة. وعليهم أن يعلنوا عن رفضهم وغضبهم، من إبرام التحالفات مع أعداء الإسلام، واستغلال خيرات البلاد الإسلامية ليعلنوا براءتهم من إسرائيل وعملائها، أعداء القرآن المجيد والإسلام والوطن...»

على أية حال، إننا مستعدون دوماً، وإن برامجننا التي تعتبر تجسيداً للبرامج الإسلامية، تشمل الدعوة إلى وحدة كلمة المسلمين، واتحاد الأقطار الإسلامية، والأخوة مع جميع طوائف و فرق المسلمين في شتى بقاع العالم، والتحالف المبدئي مع جميع الأقطار الإسلامية في أرجاء العالم، والوقوف معها في مواجهة الصهيونية وإسرائيل وكل الدول الاستعمارية».

(من نداء الإمام بمناسبة الذكرى السنوية لانتفاضة الخامس عشر من خرداد . عام ١٩٦٤ ميلادي)

«أن إسرائيل في حالة حرب مع الأقطار الإسلامية، والحكومة الإيرانية تتعامل معها بكل الود والمحبة، وتضع تحت تصرفها جميع القنوات الدعائية والإعلامية، وتوفر لها التسهيلات اللازمة لإدخال بضاعتها إلى إيران...»

إن الشعب الإيراني يرضى بسدة تلك المساومات الرخيصة التي تنجز مع إسرائيل الخبيثة، والشعب الإيراني بريء من هذه الذنوب الكبيرة، إن من يقوم بذلك هي الحكومة التي لا يقبلها الشعب مطلقاً.

(من حديث الإمام بتاريخ ١٠/٤/١٩٦٤ ميلادي)

«إنني أقول للحكومات الإسلامية، لماذا تتشاجرون حول ضمية النهر<sup>(١)</sup>، إنهم يستهدفون فلسطين: اطرّدوا اليهود من فلسطين أيها المتخاذلون. يتصارعون فيما بينهم، وينسون فلسطين التي هي الهدف المقصود! أتتصارعون حول مصير النهر؟ في الوقت الذي تصارعتم فيه حول مصير النهر، فإن حكومة إسرائيل رسخت دعائمها في فلسطين! هل كان ذلك من الحكمة؟»

---

(١) عقد المؤتمر الأول للرؤساء العرب في اليوم الثاني عشر من كانون الثاني عام ١٩٦٤ في القاهرة. وكان دافع انعقاد المؤتمر هو للتباحث حول الجهود التي كانت تبذلها إسرائيل، بهدف تغيير مسار نهر الأردن، وقد قرر الرؤساء في حينها تشكيل "قيادة عسكرية عربية مشتركة". وكانت إسرائيل تهدف من اجرائه إلى تأمين حوالي ٥٤٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن. وكان المخطط يتضمن سحب مقدار ١٢٠ مليون متر مكعب من مياه بحيرة الحولة، وتغيير مسار نهر الأردن في منطقة (جونبات يعقوب)، التي تدخل ضمن المنطقة المنزوعة السلاح، (تؤمن حوالي ٥,٣ مليون متر مكعب من المياه)، وتغيير مسار المياه الجارية والمتسربة من بحيرة طبرية، عن طريق شق قناة فرعية (تؤمن حوالي ٨٠ مليون متر مكعب من المياه).

الم يكن من الواجب على حكومات البلدان الإسلامية، أن تعترض على طرد العرب المساكين من وطنهم، وتشريد ما يزيد على المليون مسلم في الصحاري والوديان، وبتلك الحالة المؤسفة من البؤس والجوع؟».

(من خطاب الإمام في المسجد الأعظم في مدينة قم . بتاريخ ٢ جمادي الأول ١٣٨٤ هـ.ق)

«لقد أدركوا هذا الأمر جيدا [يقصد أفراد النظام البهلوي]، وعرفوا أن علماء الدين لو ثبتوا نفوذهم بعض الشيء، فإنهم لن يسمحوا لاسرائيل بالهيمنة على اقتصاد إيران، ولا للبضائع الاسرائيلية المعافاة جمركيا، أن تباع في الأسواق الإيرانية. وإذا ثبت علماء الدين نفوذهم في البلاد، فلن يسمحوا مطلقا بتحميل مثل هذه الديون الباهظة، على كاهل الشعب الإيراني المحروم...»

إن جميع مشاكلنا اليوم هي من أمريكا واسرائيل. إن إسرائيل قطعة من جسد أمريكا، إن هؤلاء النواب (نواب المجلس)، وأيضا الوزراء، جميعهم أمريكيين وعملاء لأمريكا، وإذا لم يكونوا كذلك، فلماذا لا يصرخوا بوجه أمريكا واسرائيل؟».

(من حديث الإمام بتاريخ ٢٠ جمادي الثاني ١٣٨٤ هـ.ق)

«إنها أمريكا التي تسند إسرائيل وأصدقائها، أمريكا هي التي تمنح القدرة لاسرائيل لكي تشرذ العرب المسلمين من ديارهم... إن اقتصاد إيران اليوم تديره أمريكا واسرائيل.»

(من بيان الإمام حول معارضته للائحة الحصانة للمستشارين الأمريكيين)

«لقد حذرت مرارا حكومات الأقطار الإسلامية، وبالأخص الحكومة الإيرانية، من إسرائيل وعملائها الأشرار. يجب أن تجتث غدة الفساد هذه

(إسرائيل) من قلب العالم الإسلامي، التي زرعت بدعم الدول العظمى، والتي تهدد جذورها الفاسدة يوميا العالم الإسلامي، وذلك بالهمم والعزائم العالية للشعوب الإسلامية العظيمة.

يتوجب على الأقطار والشعوب الإسلامية، القضاء على إسرائيل، بعد أن رفعت السلاح ضد الدول الإسلامية.

إن التعاون مع إسرائيل، سواء كان بيع الأسلحة أو مواد التفجير أو النفط لها، يعتبر حراما ومخالفا صريحا للشريعة الإسلامية وأن إقامة العلاقات مع إسرائيل وأذنبها (سواء كانت سياسية أو تجارية) يعتبر حراما ومخالفا للشريعة الإسلامية، يجب على المسلمين مقاطعة البضائع الاسرائيلية الواردة إلى البلاد».

(من بيان الإمام حول العدوان الاسرائيلي . بتاريخ ٢٩ صفر ١٣٨٧هـ. ق)

«لا تبرموا المعاهدات الأخوية مع إسرائيل، عدوة الإسلام والمسلمين، والتي سببت في تشريد أكثر من مليون مسلم مستضعف، لا تجرحوا مشاعر المسلمين، لا تطلقوا أيدي إسرائيل وعملائها الخونة، لتعذب في أسواق المسلمين أكثر من هذا لا تعرضوا اقتصاد البلاد إلى الأخطار، على حساب تحقيق مصالح إسرائيل وعملائها في إيران».

(من رسالة الإمام إلى هويدا . بتاريخ محرم ١٣٨٧هـ. ق)(١).

«لقد قلت سابقا وأقوله الآن بأن الكيان الاسرائيلي الناصب يشكل خطرا عظيما يهدد الإسلام والبلدان الإسلامية، وذلك بسبب الأهداف والنوايا

---

(١) كان هويدا يشغل منصب رئيس الوزراء في النظام البهلوي المقبور، وقد شغل هذا المصب لمدة ١٣ عاما متتالية، وكان شخصا يهوديا، يشكل احد حلقات الوصل الفعالة والمعتمدة، بين الحكومة الإيرانية واسرائيل، وكان لا يتردد في ابرام أي اتفاقية مذلة، أو القيام بأي نوع من أعمال النهب والسطو لأموال الشعب المحروم في إيران.

التوسعية التي لديه، واني أخشى أن تفوت الفرصة علينا فيما لو سمح له المسلمون في التوسع وعندها لا يمكننا الوقوف أمام توسعه.

وبما أن احتمال الخطر يهدد اساس الإسلام، فلا بد لجميع المسلمين بشكل عام، والدول الإسلامية بشكل خاص، أن يبذلوا كل جهدهم من اجل استئصال غدة الفساد هذه من المنطقة وأن لا يتوانوا في تقديم المعونات إلى الدافعين عن فلسطين وليبذلوا ما في وسعهم لدعم هذا الأمر الحيوي، فضلا عن صرف حقوق الزكاة<sup>(١)</sup> وباقي الصدقات في هذا المجال.

ادعوا الله سبحانه وتعالى أن يعين المسلمين، ويمن عليهم بدوام اليقظة والحذر وأن ينقذ بلاد المسلمين من شر أعداء الإسلام».

---

(١) تعتبر الزكاة إحدى الفروع العشرة المهمة للدين الإسلامي الحنيف، يلتزم بها المسلمون جميعا، ويقصد بالزكاة أنه فيما لو امتلك شخص ما، مقدار من الحنطة أو الشعير أو التمر أو الزبيب (الغلات الأربعة) أو الذهب أو الفضة (المسبوكات)، أو أعداد من الجمال و الأغنام (الأنعام)، وتجاوز ذلك المقدار حدا منصوبا عليه، فانه يحق لولي الفقيه، أو أي طرف آخر ينتخبه الولي، باقتطاع نسبة محددة من تلك الكميات، والاستفادة منها لإعالة الفقراء والمحتاجين بالشكل المطلوب. وهنا نرى أن الإمام الخميني كان قد أجاز (باعتباره ولي فقيه المسلمين) أن تصرف قسم من الأموال العائدة من الزكاة في هذا الأمر الحيوي (المواجهة مع إسرائيل).

(من بيان الإمام الصادق في ٣ ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ. ق جوابا على مجموعة من مسلمي فلسطين حول وجوب تقديم الدعم والاسناد الكافي إلى مسلمي فلسطين ضد إسرائيل)

«كتب لي احد علماء شيراز الأفاضل، واخبرني بانتشار المجاعات بين أفراد عشائر جنوب إيران، وأنهم يمرون بحالة شديدة من الجوع والمصاعب، إلى حد دفعهم إلى عرض أطفالهم للبيع.

وفي الوقت الذي ابتلي فيه الشعب في أرجاء إيران بهذه المصائب، يصرف حكام إيران ملايين التومانات (العملة الإيرانية)، من اجل إقامة الاحتفالات بذكرى تأسيس الامبراطورية في إيران، حيث خصص مبلغ ٨٠ مليون تومان لتغطية مصاريف هذه الاحتفالات في مدينة طهران لوحدها. ووجهت الدعوات إلى الخبراء الاسرائيليين لترتيب برامج هذه الاحتفالات. وكما اخبرني، فان هؤلاء الخبراء مشغولون الآن في هذا الامر، وان هذا الاسراف والبذخ في المصاريف هو من تخطيطهم، ويعملون على تنفيذ ذلك بشكل عملي.

إن إسرائيل التي تمثل العدو الأول للإسلام، والتي هي الآن في حالة حرب وصراع مع الإسلام، ومن جرائمها هدم المسجد الأقصى واحرقه، في الوقت الذي سعى فيه حكام إيران كثيرا، لأجل التقليل من جريمتها والتغطية عليها، نراها قد التزم خبرائها الآن مهمة تصميم برامج احتفالات تأسيس الامبراطورية في إيران، و بالمقابل حيث ينقل النفط إليها في الوقت الحاضر من إيران، كما كشف النقاب عن ذلك بعد هجوم الفدائيين على ناقلات النفط الاسرائيلية، إن نفط إيران يسوق إلى إسرائيل، وهذا ما اعترف به وزير خارجية النظام الحاكم في إيران.



ينبغي أن تكتبوا إلى زعماء الأقطار وإلى كل أولئك الذين يرغبون في الاشتراك في هذا الاحتفال السيئ الصيت، والذي يعني مشاركة النظام بمسؤولية اراقه دماء الشعب الإيراني، واطلبوا منهم عدم التوجه إلى الاحتفال الذي خططت له إسرائيل، ورتبت كل شيء لإقامته في مدينة شيراز. وذكرهم بأن إسرائيل، التي حرفت القرآن ونسبت إليه أخيرا اتهامات مزيفة، وأشاعت في المانيا، بأن أسباب بعض الأمراض الشائعة في العالم هي التعليمات الواردة في القرآن الكريم، هي نفسها اليوم لها اليد الطولى في تنظيم وإقامة هذا الاحتفال المشؤوم».

(من خطاب الإمام حول النظام الشاهنشاهي . بتاريخ ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ. ق)

«يتوجب عليكم أن تفكروا في حل، يهدف إلى تحرير الأرض الإسلامية في فلسطين وإنقاذها من مخالب الصهيونية، العدو اللدود للإسلام والإنسانية، ولا تغفلوا عن تقديم المعونات والمساعدات للرجال المضحين، الذين يناضلون في طريق تحرير فلسطين...

إن هذا الخلاف الموجود بين قادة الأقطار الإسلامية، هو سبب امجاد مشكلة فلسطين، ويقف عائقا أمام حلها. لو كان المسلمون بملاينهم السبعمئة، وأراضيهم الشاسعة، يمتلكون وعيا سياسيا جيدا، ويقفون متحدين معا، صفا واحدا أمام الأعداء، لما تمكنت الدول الاستعمارية الكبرى من التغلغل إلى داخل بلادهم، ولا استطاع ثلة من اليهود العملاء للاستعمار من تحقيق مآربهم في المنطقة.

إنني وتنفيذا لمسؤوليتي الشرعية، سوف أشير إلى بعض المشاكل التي تواجه الشعب المظلوم في إيران، ليتعرف مسلمو العالم على كل ما يجري للشعب المسكين والمحروم في هذا البلد الإسلامي (إيران).  
إن بصمات الاستعمار الخبيثة في هذا البلد، تبدو أكثر وضوحا مما عليه في البلدان الإسلامية الأخرى، حيث إن إسرائيل، العدو اللدود للإسلام والمسلمين، والي تخوض حربا لا هوادة فيها مع الشعوب الإسلامية، تتدخل في جميع الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية لهذا البلد المظلوم، مستفيدة من التسهيلات التي تقدمها لها الحكومة الجائرة في إيران.

ولابد من القول، بأن إيران تشكل اليوم قاعدة عسكرية لاسرائيل، وبالأصح لأمريكا في المنطقة».

(من نداء الإمام إلى حجاج بيت الله الحرام . بتاريخ ١٩٧١/٢/٨ ميلادي)

«في الوقت الذي ترون فيه، سفك دماء إخوانكم وأخواتكم الأبرياء، في الأراضي المقدسة في فلسطين، وتشاهدون أيضا، تدمير أراضينا السليبة بيد الصهاينة المفسدين، فانه في مثل هذه الظروف، لا يبقى أمامنا سوى طريق الجهاد.

يتوجب على جميع المسلمين، أن يسخروا جميع معوناتهم المادية والمعنوية في هذا الجهاد المقدس، وأن الله سبحانه وتعالى يدعم مثل هذه الارادة والعزم... إن أفضل سبيل هو أن يبادر الشعب الإيراني وبجميع امكانياته، لوضع حد لأي نوع من التبادل التجاري مع الصهاينة وغيرهم في الداخل، ومقاطعتهم بالكامل، سواء في الجوانب المادية أو الروحية،

وهجرهم تماما، وتضييق منافذ الحياة عليهم، وعلان الحرب الاقتصادية ضدهم، فضلا عن محاربتهم في المجالات الأخرى، لدفعهم بالتالي إلى قطع كامل علاقاتهم مع إيران والشعب المسلم فيها، و بالنهاية يتمكن الشعب الإيراني، من وضع جميع امكاناته المادية والمعنوية، تحت تصرف هؤلاء المجاهدين الأحرار.

إن هذه الظروف المؤلمة (التي نمر بها)، تلزم على كل مسلم أن يستغل جميع قواه على طريق تحرير الأراضي المحتلة، والانتقام من المحتلين الخونة، والله ولي التوفيق.

ومن الأمور المسلمة، هو أن الواجب الملقى على عاتق أي مسلم، وفي أقصى بقاع العالم الإسلامي، هو نفس الواجب الملقى على عاتق الشعب الفلسطيني المسلم، حيث إن المسلمين يد واحدة على من سواهم».

(من المقابلة الصحفية للإمام مع المراسلين . عام ١٣٩٢ هـ . ق)

«إن الطريق الوحيد لإرجاع العظمة والجلال والعز المفقود للإسلام والمسلمين، هو احساس المسلمين الجدي، بمسؤولية الحراسة والذود عن الإسلام، والحفاظ على الوحدة والأخوة الدينية.

وإن الوسيلة الوحيدة، التي تضمن تحقيق استقلال الأراضي الإسلامية المغتصبة، والتخلص من جميع أشكال النفوذ الاستعماري، هي الاحساس الحقيقي بمسؤولية التضحية والايثار، من اجل التعويض عن ما فقده المسلمون من قبل، بسبب اختلافهم وتشتهم وتفرقهم، والذين لا زالوا - للأسف الشديد - يفقدون ما بقي عندهم.

إن المسؤولية التي تتحملها الأقطار الإسلامية في هذه الأيام، فيما يخص العمل بقوانين الإسلام، وتخلصهم من الأسر والذل المهين للاستعمار، والسعي الحثيث لخدمة الأمة الإسلامية، تتميز بأنها أثقل وأشد مما كانت عليه في العهود التي خلت.

لقد امتدت مخالب الاستعمار طويلا في هذه الأيام، لتصل إلى أعماق البلاد الإسلامية، وعبأ الاستعمار فيها جميع قواته وامكانياته، بهدف خلق التفرقة والتشتت بين صفوف المسلمين من جهة، وبين رؤساء الدول الإسلامية من جهة أخرى.

إن الاستعمار يسعى و بكافة الوسائل التي لديه، من اجل الحيلولة دون التمسك والعمل بالتعاليم الإسلامية، وذلك لكي يتمكن المستعمرون من الوصول، و براحة تامة، إلى الأهداف اللإنسانية التي يرمون إليها والتي تتمثل باستغلال الطبقات المحرومة من الأمة الإسلامية.

لقد فوض الاستعمار في هذه الأيام، المرتبطين به وأذنا به المتواجدين في العالم الإسلامي، بمهمة إبعاد التعاليم والثقافة القرآنية عن الواقع الحياتي للمجتمع الإسلامي، وذلك عن طريق التستر بالشعارات المزينة والبراقة والخادعة بل وفي رفع الشعارات الإسلامية أحيانا. والهدف النهائي لتلك الأعمال هو جعل الطريق مفتوحة وسالكة، لضمان مصالح أسيادهم في المنطقة. لاحظوا إيران وما يجري فيها من الأسى والمصائب الفجيعة.. وهذه فلسطين أمامكم، فهي على رأس المصائب.

إن وجود الاختلاف في وجهات النظر، بين بعض زعماء الدول الإسلامية، وعمالة البعض الآخر، لا تعطي أية فرصة للسبعمئة مليون مسلم

- بالرغم من امتلاكهم للمعادن والثروات والامكانيات الطبيعية الأخرى -  
للعمل على قطع الأيدي الاستعمارية والصهيونية، وتحديد نفوذ الأجانب  
في بلادهم.

إن الأنانية والعمالة، واستسلام بعض الحكومات العربية أمام النفوذ  
الأجنبي المباشر، تحول دون السماح لعشرات الملايين من العرب، في  
الانطلاق لتحرير الأراضي الفلسطينية من الاحتلال والهيمنة الاسرائيلية.  
لابد أن يعمل الجميع، أن هدف الدول العظمى من ايجاد الدولة  
الاسرائيلية في فلسطين، لا يتحدد باحتلال فلسطين وحدها، وإنما يسعون  
من اجل تنفيذ مخططهم المشؤوم - لا سمح الله - الذي يتضمن جر  
الأقطار العربية إلى نفس المصير الذي انتهت إليه فلسطين. ولكن، ورغم  
كل هذا، فإننا نلحظ اليوم الجهاد الذي يخوضه المناضلون الفلسطينيون،  
بهدف تسليم مصير فلسطين للفلسطينيين أنفسهم.

إننا نشاهد اليوم جهاد أولئك الأفذاذ، الذين وضعوا أرواحهم على  
الأكف، ونهضوا للجهاد البطولي ضد الاحتلال والعدوان الغاشم، على  
طريق تحرير فلسطين وجميع الأراضي المحتلة. وننظر أيضا، إلى ما ارتكبه  
بالأمس عملاء الاستعمار في الأردن<sup>(١)</sup>، ويرتكبونه اليوم في لبنان، من  
أعمال ضد المجاهدين. ونشاهد أيضا، الحملات الإعلامية المسمومة،  
والمؤامرات الخبيثة، التي تشن ضد هؤلاء المجاهدين وبمختلف الصور،

---

(١) يقصد بذلك، أحداث أيلول الأسود في الأردن، وتلك المذابح الشنيعة التي ارتكبتها  
الملك حسين ملك الأردن، والتي أجبرت الفلسطينيين إلى الهجرة من الأردن إلى جنوب  
لبنان.

والتي تتم بتحريك خفي من قبل أذئاب الاستعمار، والهادفة إلى خلق فجوة بين الفصائل الإسلامية والمناضلين الفلسطينيين، فضلا عن إبعاد ميادين القتال والنضال عن الأماكن الاستراتيجية، التي توفر موقعا مناسباً، لتوجيه ضربات الساحقة والمميتة، للقوات الاسرائيلية والصهيونية الغاصبة.

الم يشعر المسلمون وزعماء الأقطار الإسلامية، بمسؤوليتهم وواجبهم، في مثل هذا الظرف العصيب، أمام الله والعقل والضمير؟ وهل من اللائق، أن يتعرض المجاهدون الفلسطينيون إلى المجازر الجماعية، على أيدي أذئاب الاستعمار في المناطق التي تخضع لسيطرتهم، ويلتزم الآخرون السكوت القاتل أمام هذه المجازر المروعة؟ وأكثر من ذلك، فإنهم يتفقون فيما بينهم ويتآمرون، من أجل اخراج صناديد هذا الجهاد التحرري، من أفضل المناطق الاستراتيجية المناسبة لمواجهة العدو الغاصب.

هل تجهل حقا الحكومات العربية والمسلمون في هذه المناطق، من أن القضاء على هذا الجهاد المقدس، يعني أن الدول العربية بأجمعها، سوف تكون معرضة لشر ومكائد هذا العدو اللقيط؟.

يجب على كافة المسلمين بشكل عام، وعلى الحكومات العربية بشكل خاص، وبهدف المحافظة على استقلالها، تقديم جميع متطلبات الدعم والحماية لهذه الفصائل المجاهدة والملتزمة، وان لا يتوانوا عن أي جهد، على طريق إيصال الأسلحة والمواد الغذائية والمؤونات اللازمة إلى هؤلاء المجاهدين الأفذاذ. ويتوجب أيضا، على الفدائيين المجاهدين، الاستمرار في السير على طريق تحقيق هدفهم المقدس، ذلك بالتوكل على الله

القدير، والتمسك بتعاليم القرآن المجيد، والصمود والجدية التامة في العمل. وأن لا يصيبهم الكسل والخمول، نتيجة لتقاعس ولين بعض الأفراد، الذي يؤدي إلى توجيه لطمة مميتة إلى ثورتهم التحررية.

ونؤكد بضرورة أن يكون التعامل والتبادل بين المجاهدين، وسكان المناطق التي يتخذها المجاهدون ميادين لنشاطاتهم الثورية، مستندا على اسر السلوك الحسن والأخلاق الإسلامية الفاضلة.

وأطلب من كافة المسلمين الواعين والفطنين والعقلاء، وبالأخص عباد الله المخلصين والعلماء الأعلام، التضرع في هذه الأيام المباركة إلى الله سبحانه وتعالى، من اجل نصره المسلمين، على طريق التحرر والخلاص من الهيمنة الاستعمارية الخبيثة.

وأن يبذلوا الجهود المباركة، في الملتقيات الإسلامية الكبرى، التي تقام بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، مثل صلاة الجمعة، وفي مناسك الحج، بهدف نشر وتبليغ الحقائق لجميع المسلمين، ودعوة الناس للسير على هدى القرآن الكريم، الذي يدعو الجميع إلى الوحدة، وان يتعاضد المسلمون و يتآزروا من اجل تحرير فلسطين، وحل المشاكل العvisية التي تواجه عالمنا الإسلامي.

وادعوا الله تبارك وتعالى، أن يقطع أيادي الأجانب الآثمة عن أراضي المسلمين أنه سميع مجيب».

(من بيان الإمام حول مساندة الشعب الفلسطيني . بتاريخ ٣ رمضان ١٣٩٢ هـ.ق).

«إن هناك مخططا أوسع وأكثر شمولاً يعد للتنفيذ في هذه الأيام، وهو يبرز الوجه الحقيقي لأذئاب الاستعمار، وماهية المهمات المكلفين بتنفيذها.

والهدف الرئيسي لتلك المخططات، هو تحطيم معاقل المعارضة العلنية مع الاستعمار، وتحويلها إلى حصون زائفة لخدمة الاستعمار والصهيونية وأذنانهم في المنطقة... وان منح الحصانة القضائية، للعسكريين الأمريكيين<sup>(١)</sup> والمتعلقين بهم في إيران يعتبر اكبر صفقة توجه لشرف البلاد، و يعد تجاوز على الاستقلال القضائي، وهو اعتراف رسمي بهيمنة اللصوص الأمريكيين والصهاينة على جميع الشؤون، العسكرية والسياسية والتجارية الصناعية والزراعية.. والسيطرة على الأسواق الإيرانية، في الوقت الذي يعتبره النظام المتجبر الحاكم في البلاد، من المنجزات العظيمة لثورته البيضاء ويفتخر بها».

(من نداء الإمام إلى العلماء والخطباء والشعب الإيراني . بتاريخ ٨ صفر ١٣٩٢ هـ.ق)

«إن إسرائيل هي وليدة التفكير والتبني المشترك للدول الاستعمارية، الشرقية منها والغربية، وقد وجدت بالأساس لاحتواء وقمع الشعوب الإسلامية في المنطقة، وهي اليوم تدعم وتسند من قبل جميع المستعمرين في العالم.

إن بريطانيا وأمريكا تحرضان إسرائيل، عن طريق دعمها عسكريا وسياسيا وتزويدها بالأسلحة المدمرة، وتدفعانها إلى القيام بالاعتداءات المتوالية ضد العرب والمسلمين، واستمرار احتلالها لفلسطين وباقي

---

(١) يقصد بذلك، احياء معاهدة الكايتولاسيون، التي تم بموجبها منح الحصانة القضائية، من قبل نواب مجلس الشاه، إلى الأجانب الساكنين في إيران، ويعتبر ذلك بحد ذاته وثيقة تفضح خيانتهم للوطن، وتدلل على النهج الرجعي وغير الشريف الذي التزموا به، والاستسلام التام امام النفوذ الأمريكي والأجنبي في إيران.



الأراضي الإسلامية المغتصبة. وفي ذات الوقت يقوم الاتحاد السوفياتي، عبر امتناعه عن تزويد المسلمين بالأسلحة، واتباعه أساليب الخداع والخيانة، والتزامه بالسياسة التساومية، بترسيخ وضمان الوجود الاسرائيلي في فلسطين المحتلة.

لو كانت الأقطار الإسلامية والشعوب المسلمة، قد اعتمدت على الإسلام، بدلا من اعتمادها على المعسكرين الشرقي والغربي، ووضعت تعاليم القرآن الكريم، التحررية والمشعة بالنور، نصب أعينها وطبقته في حياتها اليومية، لما أضحت اليوم أسيرة بيد الصهاينة المعتدين، ولما أرعبتها طائرات الفانتوم الأمريكية، ولما خضعت للأساليب التساومية وألاعيب المكر الشيطانية، التي يتبعها الاتحاد السوفياتي.

إن ابتعاد الدول الإسلامية عن القرآن الكريم، كان السبب في انتشار أجواء الخيبة والظلام بين الشعوب الإسلامية، ووضع مصير الشعوب المسلمة ودولهم، رهنا للسياسة التساومية، للاستعمار بين الشرقي والغربي على حد سواء».

(من الرسالة الجوابية للإمام إلى الطلبة المسلمين المقيمين في أمريكا وأوروبا وكندا . بتاريخ ٩ صفر ١٣٩٣هـ.ق)

«الآن وقد ضاعفت الدويلة الاسرائيلية الغاصبة مساعيها، من أجل إثارة الفتن، والاعتداءات الواسعة على الأراضي العربية، ونهضت لتواصل أعمالها العدوانية ضد أصحاب الحق الأصليين، فضلا عن زيادة تسخينها لأجواء الحرب، يقف بالمقابل الأخوة المسلمون وقد وضعوا أرواحهم على الأكف، بهدف اجتثاث جرثومة الفساد هذه من جذورها، وتحرير

فلسطين منها، وشدوا العزم للقتال في جبهات الحرب، وميادين الشرف المقدسة.

وفي مثل هذه الأحوال، يتوجب على كافة حكومات الأقطار الإسلامية، وبالأخص العربية منها، و بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى والاعتماد على قدرته الأزلية، تعبئة جميع قواها وطاقاتها وصبها في طريق نصره الرجال المضحين، الذين يحاربون في الخطوط المتقدمة من جبهات الحرب، وعيونهم تنتظر العون والسند من الشعوب المسلمة. ويتوجب عليهم أيضا، الاشتراك في هذا الجهاد المقدس، الهادف إلى تحرير فلسطين، وإحياء مجد وشرف وعظمة الإسلام.

وعليهم كذلك، الابتعاد عن سبل الخلاف والنفاق المذلة والمهدمة؟ بل وفي المقابل يتوجب عليهم عقد أواصر الأخوة فيما بينهم، وتقوية صفوفهم وتنظيمها وتثبيتها أمام الأعداء، وعدم الخشية من القدرة الكاذبة والزائفة للمدافعين عن الصهيونية واسرائيل، وأن لا تهيّبهم التهديدات والوعود الفارغة التي تطلقها القوى العظمى. وعليهم كذلك، تجنب أساليب اللين والمسامحة، التي تؤدي إلى الهزيمة الساحقة والمذلة، والتي ستودي حتما إلى العواقب الخطيرة.

يجب على قادة الأقطار الإسلامية، الانتباه إلى إن الهدف من زرع جرثومة الفساد هذه في قلب العالم الإسلامي لم يكن قمع الشعب العربي وإذلاله فحسب، وإنما تتجاوز أخطارها إلى كافة أقطار الشرق الأوسط. إن المخطط يهدف إلى استيلاء وسيطرة الصهاينة على العالم الإسلامي، وتحقيق الهيمنة الاستعمارية على مساحات أكثر من الأراضي الإسلامية

الغنية، والتحكم بالثروات العظيمة التي توجد في عالمنا الإسلامي. وإن الطريق الأوحـد للتخلص من شر هذا الكابوس الاستعماري البغيض، هو التضحية والصمود، واتحاد جميع الدول الإسلامية لمواجهة هذا السر المحـدق بهم.

في حالة امتناع أية دولة إسلامية، أو ترددها عن الاشتراك في مواجهة هذا الأمر الحيوي، الذي طرا على العالم الإسلامي، فإنه يتوجب على الأقطار الإسلامية الأخرى، حثها على التعاون في هذا الأمر، عن طريق توبيخها وتهديدها وقطع العلاقات الرسمية معها.

ويتوجب على الأقطار الإسلامية الغنية بالنفط، الاستفادة من هذه الثروة الإلهية، والامكانات الاستراتيجية الأخرى، واتخاذها كسلاح ضد إسرائيل وكل المستعمرين، والامتناع عن بيع النفط للدول التي تقدم العون لاسرائيل.

إن الشعوب الإسلامية مكلفة، طبقاً لواجبها الإنساني والأخوي، ووفقاً للموازن الإسلامية والعقلية، ببذل امكاناتها وتقديم التضحيات، على طريق اجتثاث هذا الذنب الاستعماري المقيت من قلب العالم الإسلامي. على الشعوب المسلمة نصره إخوانهم المرابطين في جبهات المعارك المستعرة، عن طريق تقديم المعونات المادية والمعنوية وإرسال الأدوية والأسلحة والمواد الغذائية لهم. وخصص في هذا المجال، الشعب الإيراني المسلم الشريف، وادعوه إلى عدم الجلوس والصمت أمام الاعتداءات الاسرائيلية الأثيمة، والوقوف بلا مبالاة أمام المصائب التي تحل في هذه الأيام على إخوانهم العرب والمسلمين. يتوجب عليهم تقديم العون اللازم وبشتى

الطرق إلى إخوانهم المسلمين، بهدف تحرير الأرض الفلسطينية المقدسة، والقضاء على الصهيونية الغاصبة. وبالتالي إجبار الحكومة الإيرانية، على تحطيم الصمت الذي تلتزم به، ودفعها إلى الوقوف بجانب الدول الإسلامية، في نضالها المقدس مع إسرائيل.

وادعوا كافة دعاة التحرر في العالم، أن يضموا أصواتهم إلى أصوات الشعوب الإسلامية، استنكارا للاعتداءات الاسرائيلية اللاإنسانية وإدانته. يتوجب على الدول التي تحارب إسرائيل الآن، أن تلتزم بالجدية في هذا الصراع الإسلامي المقدس، وأن تقوي إرادتها، وتستقيم وتصمد في نهجها، وأن لا تغفل عن التواصي بالحق والتواصي بالصبر، الذي يعتبر من الأوامر الإلهية للمسلمين.

على الدول الإسلامية أن لا تهتم بالقرارات الصادرة عن المنظمات الدولية، المرتبطة بالقوى الاستعمارية، والتي تدعوها فيها إلى وقف إطلاق النار. عليهم أن يطمئنوا ويثقوا، بأن الفتح والظفر والانتصار سيكون من نصيب الشعب المسلم، فيما لو التزموا بالصبر وتحملوا الصعاب، واستقاموا في العمل، وتقيدوا بالتعاليم الإسلامية».

(نداء الإمام إلى الدول والشعوب الإسلامية . بتاريخ رمضان ١٣٩٣ هـ. ق)

«إن شاه إيران، هو الذي أطلق العنان لإسرائيل لتنفيذ في أرجاء إيران، وعرض اقتصاد البلاد للأخطار الناتجة عن ذلك. وطبقا لما ورد في بعض الصحف الأجنبية، فإنه يرسل الضباط الإيرانيين إلى إسرائيل، لتلقي التعليمات العسكرية اللازمة. وهو نفسه الذي وهب النفط الإيراني إلى أعداء الإسلام والبشرية، ليستفيدوا منه في حربهم ضد المسلمين والعرب،

ورفع راية الحرب ضد الأقطار الغنية بالنفط، التي تريد الاستفادة من النفط كسلاح ضد أمريكا، وذلك عن طريق إبرامه للمعاهدة المخزية الأخيرة، وقراره بزيادة كميات النفط المستخرجة.

و بالتالي، فإن أعمال السطو هذه، التي يقوم بها الشاه، وشراء الأسلحة بمليارات الدولارات وإقامته للاحتفالات المتوالية ذات التكاليف الباهظة، هي التي سببت في زيادة تكاليف الحياة اليومية، وانتشار الغلاء الفاحش، وزيادة أسعار البضائع في إيران ؟ وهذه الحالة تهدد بانتشار المجاعات والأزمات المختلفة في إيران.

إنني أخشى أن يلجأ الشاه، إلى إرسال الأسلحة التي اشتراها بمليارات الدولارات من أسياده الجشعين، والتي جر بسببها إيران إلى الإفلاس، إلى إسرائيل، وأخشى أيضا، أن يجبر الشاه الجيش الإيراني إلى الاستفادة من المعدات العسكرية هذه، والتي كان ثمنها انتشار المجاعات والأزمات التي حلت على الشعب جراء ذل - بل كان ثمنها إراقة دماء الشعب الإيراني المحروم - واستخدامها ضد المجاهدين، وأخشى أن تكون قلوب المجاهدين، الدافئة والحساسة، هدفا لقذائف تلك المعدات المتطورة.

واني أحس بخطر هذا العبد المطيع لأمريكا (الشاه) بالنسبة للعالم الإسلامي، لذا فالمسؤولية العظمى الآن، تقع على عاتق الشعب الإيراني المحترم، لكي يضع حد الجرائم هذا الجبار المتغطرس ..

(من نداء الإمام إلى الشعب الإيراني - بتاريخ ١٦ رمضان ١٣٩٣هـ ق)  
«إننا نشهد على هذه الحقيقة، وهي أنه في الوقت الذي كان فيه المسلمون يخوضون حربهم المقدسة ضد إسرائيل، أعلنت الحكومة

الإيرانية، و بأمر من الشاه نفسه، عن اعترافها الرسمي بإسرائيل، وقد عارض في حينها علماؤنا ذلك بشدة.

وقد شهدنا أيضا، المساعدات التي قدمها هذا الرجل القاسي (الشاه) إلى إسرائيل، في الوقت الذي كان المسلمون يطردون من أوطانهم، وترتكب المجازر الدموية بحقهم، وكان يضع النفط والأسلحة والمساعدات الأخرى، التي أعدت بدماء وأتعاب الشعب الإيراني، تحت تصرف إسرائيل الغاصبة....

ووفق متابعتي المستمرة، والتي كانت باهتمام والتزام تام، لتطورات الأوضاع في لبنان، فإني أخشى أن ينفذ اليوم في لبنان، ما تم تنفيذه من قبل في إيران، حيث جعلوا منها مستعمرة تابعة لأمريكا، وذلك عن طريق المكائد والحيل، التي ينهها العملاء الخبثاء، العاملين في السفارة في لبنان. وعندها ستمكن إسرائيل من تنفيذ مخططاتها في المنطقة براحة تامة.

يجب عليكم - وبتعقل تام - أن تراقبوا الأعمال التي تقوم بها السفارة الإيرانية في لبنان، ووضع حد للمكائد والألاعيب التي تنهجها في لبنان.

إنني قلت ما يجب التركيز عليه، سواء أثناء وجودي في إيران أو في منفائي، وإن ما أقوله يشكل جزء من مصائب الشعب، ولكنني مضطر لتكرار ذلك، وأقول: إن ما يدعوني للأسف الشديد هو عدم اتحاد الكلمة، وعدم اتفاق زعماء الأقطار الإسلامية، وبالأخص العربية، فيما بينهم، وحيثما شم عبير الوحدة والتكاتف في المنطقة، سرعان ما يعمل عملاء الاستعمار، على إيجاد أجواء ومسببات الاختلاف والتفرقة، عن طريق المكائد والألاعيب التي يلجأون إليها.

إن ما يزيد على السبعمائة مليون مسلم، وأكثر من مائة مليون عربي، لم يتمكنوا من نيل الاستقلال الحقيقي. ولم يفلحوا في التحرر والتخلص من مخالب الاستعمار، ولم يتمكنوا من طرد حفنة من اليهود الاسرائيليين المحتلين، الذين يشكلون خطرا يهدد أرضنا وتاريخنا وتراثنا المقدس، واسترجاع أراضيهم ومساكنهم الأصلية.. إن هذه القضايا وأخرى كثيرة، كنت قد قلتها وكتبتها خلال ما يقارب الخمسة عشر عاما الماضية.

والآن، فإن الواجب الإسلامي والوطني الملقى على عاتقكم، يدعوكم إلى أن تكونوا أكثر جدية واستعدادا، للتضحية في طريق تحرير الأراضي الفلسطينية المقدسة، والعمل على توحيد الكلمة للوصول إلى وحدة الدول العربية، فضلا عن المهام الثورية، التي تلتزمون بإنجازها دوما على هذا الطريق. إننا لن ننسى أبدا، تضحياتكم وجهادكم المقدس، وندعو الله سبحانه وتعالى بالتوفيق والنصر لكم، على طريق تحقيق عظمة الإسلام والمسلمين، وأملنا كبير في أن تقطع الأيادي الاستعمارية الشريرة من أرض الإسلام، وان تطهر الأراضي الفلسطينية والمسجد الأقصى المبارك، من دنس الصهاينة، وان يعود الشعب الفلسطيني المحروم إلى أرضه المقدسة».

(من الرسالة الجوابية للإمام على رسالة عرفات التأبينية . بتاريخ ٢١ ذي القعدة ١٣٩٧هـ. ق)

«اليوم تروح قبلة المسلمين الأولى تحت ظلم إسرائيل، الغدة السرطانية في الشرق الأوسط، والتي تقوم بقصف إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين الأعزاء، بشدة وقسوة، وترتكب المجازر الدموية المفجعة بحقهم. وفي الوقت نفسه، تعمل على بث الفرقة في صفوف المسلمين، باستخدامها

لكافة الوسائل الشيطانية المتاحة، لذا من اللازم على كل مسلم، أن يعد نفسه لمواجهة إسرائيل».

(من خطاب الإمام . بتاريخ ١٠/٩/١٩٧٨ ميلادي)

«إن الأوضاع المؤسفة في لبنان، والمصائب التي حلت على إخواننا، المؤمنين المظلومين، في جنوب لبنان، تثير فينا الشجون والأسف الشديد. في الوقت الذي تسيطر فيه إسرائيل المجرمة، جرثومة الفساد، على مساحات شاسعة من جنوب لبنان، الذي هو موطن إخواننا في الإيمان، والتي جاءت سيطرتها بفعل استخدامها لشتى أنواع الأسلحة، كالمدافع والدبابات والطائرات الحديثة، فضلا عن عشرات الآلاف من أفراد جيشها الجرار، بعد أن تمكنت قواتها الغاشمة من طرد سكان الجنوب المظلومين، وهدمت منازلهم وأحرقت الغابات والمراتع، فإننا نجد اغلب الدول الإسلامية، قد التزمت جانب الصمت واللامبالاة، تجاه كل ما يحدث وما يرتكب من جرائم، بل قدموا العون والدعم لتلك الأعمال الاجرامية في بعض الأحيان، وآخرين شغلوا أنفسهم بعقد الاجتماعات، والدخول في المباحثات غير المجدية والفارغة.. وتركوا المجاهدين الفلسطينيين الشجعان، ليقاوموا اسرائيل وحدهم في المعركة، وإننا يمكن أن نعتبر هذا الأمر، اكبر دليل على ما يحاك من مؤامرات، من قبل القوى العالمية بهذه المنطقة».

(من بيان الإمام حول العدوان الاسرائيلي على لبنان . بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٩٨ هـ. ق)

«إن اتفاقية كامب ديفيد ونظائرها، تعتبر مؤامرة، تهدف إلى إضفاء الشرعية على الاعتداءات الاسرائيلية، وهي في النتيجة، غيرت الظروف



والأجواء السائدة في المنطقة لصالح إسرائيل، وسيبت الأضرار للعرب والفلسطينيين. وإن هذه الحالة السائدة سوف لا تقبل من قبل شعوب المنطقة».

(من المقابلة الصحفية للإمام مع وكالة أنباء الاسوشيتدبرس . بتاريخ ١٩٧٨/١١/٧ ميلادي)

«إن الشعب المسلم في إيران، وجميع المسلمين والأحرار في العالم لا يعترفون مطلقا بإسرائيل، وإننا سنبقى دوما، نحمي وندافع عن الأخوة الفلسطينيين والعرب».

(من المقابلة الصحفية للإمام مع صحيفة ميدل ايست . الشرق الأوسط . عام ١٩٧٨ ميلادي)

«إننا نقف مع المظلومين، نحن مع كل مظلوم وفي أي بقعة كان من بقاع العالم. وبما أن الفلسطينيين قد ظلموا من قبل إسرائيل، فإننا نقف معهم ونساندهم..

إننا سوف نطرد إسرائيل، ولن نقيم معها أية علاقة. إن إسرائيل دولة غاصبة، وهي عدوة لنا، وسوف لن تحصل إسرائيل مطلقا على النفط، فيما لو استلمنا مقاليد الأمور في إيران... ونؤكد مرة أخرى، بأنه سوف لن تشحن أية قطرة من النفط الإيراني إلى إسرائيل».

(من مقابلة الإمام مع تلفزيون بي بي اس . بتاريخ ١٩٧٨/١٢/١ ميلادي)

ما تحدث به الإمام بعد الانتصار

«إننا ومنذ خمسة عشر عاما، كنا قد قلنا كلمتنا حول فلسطين، وحذرنا بهذا الشأن. إن وجهة نظرنا تلك، بصدد قضية فلسطين، لازالت على قوتها السابقة، وسوف نولي هذه المسألة (وجود إسرائيل) أهمية أكثر في المستقبل، وبعد أن نرمم الخرائب التي ورثناها في بلدنا من عهد الشاه».

(من خطاب الإمام مع ياسر عرفات بعد ثمانية أيام فقط من انتصار الثورة الإسلامية في إيران .  
بتاريخ ١٩ / ٢ / ١٩٧٩ ميلادي)

«لو كانت الأقطار العربية، التي تتميز بعدد سكانها الكبير وجموعها العظيمة، متحدة ومتفقة مع بعضها البعض، لما حلت هذه المصائب على فلسطين والقدس. ولكن وللأسف، فإن الحكومات العربية لم تصنع لنصائحنا، ولم يلتفتوا إلى مزار الاختلاف الموجودة فيما بينهم، والتي أوجدتها الأيدي الأجنبية. هذا ولا يزال الاختلاف موجودا، ويتعمق يوما بعد آخر.

و من ضمنها، هذه الخلافات التي نشأت بين الأقطار العربية، بعد التوقيع على اتفاقية الصلح بين مصر وإسرائيل، والتي سببت في، تغلغل الأيدي الأجنبية أكثر من قبل، وتعميق شقة الخلافات بين المسلمين والدول الإسلامية. ونظرا لفقدان الوعي السياسي المطلوب، فإنهم لم يفلحوا في حل المسائل التي واجهتهم، بل استسلموا لمثل هذه الجريمة، التي أدت إلى زيادة الخلافات بين المسلمين، فضلا عن تعميق شقة الخلاف بين الدول الإسلامية نفسها، وهذا ما يدعونا إلى الأسف الشديد».

(من خطاب الإمام . في لقائه مع السفير الصومالي في طهران بتاريخ ٩ / ٣ / ١٩٧٩ ميلادي)

«نحن كافحنا القوى العظمى بقدرتنا الايمانية، وقطعنا أيديهم عن بلادنا، وإذا كنتم تريدون التخلص من مشاكلكم، وأردتم تحرير بيت المقدس وفلسطين، وإذا كنتم تريدون إنقاذ مصر، وسائر الدول العربية، عليكم أن تحرضوا الشعوب للنهوض.

يجب على الشعوب أن لا تكتفي بالجلوس، وأن لا تعتمد على حكوماتها، لان هذه الحكومات لا تعمل إلا بما يتوافق مع مصالحها الخاصة.

يجب أن تعرف الشعوب، أن رمز الانتصار هو طلب الشهادة، وأن يتقنوا بأن لا قيمة لهذه الحياة الدنيوية، المادية والحيوانية التي يعيشونها.

(من خطاب الإمام مع القادة الفلسطينيين . بتاريخ آذار ١٩٧٩ ميلادي)

«إن الشعب الفلسطيني قادر على تحقيق الانتصار، فلو التزم بقدرة الايمان ووحدة كلمته. إننا ندين إسرائيل لأنها دولة غاصبة، وعلى الدول العربية أن تتحد، لكي تتمكن من قطع الأيدي الاسرائيلية من ترابهم المقدس».

(من خطاب الإمام مع المطران كابوجي . بتاريخ ٣٠/٣/١٩٧٩ ميلادي)

«إنني أسف جدا، للأعمال المعادية للإنسانية التي يرتكبها الصهاينة، و بدعم أمريكي، في بلاد المسلمين، وبالأخص ضد إخواننا وشعبنا في لبنان. وارجوا من الله سبحانه وتعالى، معين المستضعفين والمظلومين، أن يشملكم بامداداته المباركة، وأن يكون عوننا وسندا لكم، ولجميع الأخوة في هذه الظروف العصيبة.

إننا نقف معكم ونشاطركم الكفاح ضد إسرائيل وأمريكا، وأملنا كبير في انتصار قوى الحق على القوى الطاغوتية والشيطنانية.

إن المصائب والآلام التي حلت عليكم، ليست جديدة علينا ولا على المسلمين، حيث إن قوى الطاغوت كانت دوما تخالف الإسلام، وفي صراع مستمر مع المسلمين».

(من نداء الإمام إلى الشيعة في لبنان بتاريخ ١٩٧٩/٦/٩ ميلادي)

«إن يوم القدس (١) يوم عالمي، لا يختص بالقدس، بل هو يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين. إنه يوم مواجهة الشعوب، التي رزحت طويلاً تحت نير الظلم الأمريكي وغير الأمريكي، للقوى العظمى. يوم يجب أن يستعد فيه المستضعفون لمواجهة المستكبرين، ولتمرير أنوفهم في الوحل.

إنه يوم الفصل بين المنافقين والملتزمين... الملتزمون يتخذون هذا اليوم «يوماً للقدس»، ويحرصون على تكريمه، أما المنافقون، الذين يرتبطون بالقوى العظمى من وراء الستار، ويعقدون أواصر الصداقة مع إسرائيل، سيتجاهلون هذا اليوم، بل وسيصدون الشعوب عن الاحتفاء به (٢).

إن يوم القدس، يوم يجب أن يتقرر فيه مصير الشعوب المستضعفة، وأن تعلن فيه الشعوب المستضعفة عن وجودها أمام المستكبرين. لا بد للشعوب المستضعفة أن تعتبر من الشعب الإيراني، الذي نهض ومرغ أنوف المستكبرين في التراب. عليهم أن ينهضوا معاً ويلقوا بجرثومة الفساد (إسرائيل) في مزابل التاريخ.

إن يوم القدس، يوم يجب فيه أن نشد العزم ونعمل بجد ونسعى جميعاً لإنقاذ القدس. وإنقاذ إخوتنا في لبنان من الظلم الذي حل بهم. إن يوم القدس، يوم ينبغي أن ننذر فيه القوى الكبرى برفع يدها عن المستضعفين وبالكف عن تدخلاتها، وأن ننذر فيه إسرائيل عدوة البشرية وعدوة الإنسان المستمرة في الاعتداء، وخاصة على إخوتنا في جنوب لبنان.

إن على إسرائيل أن تعلم أن أسياها فقدوا مواقع أقدامهم في العالم،  
وعليها أن تنتظر الزوال.

إن يوم القدس هو يوم الإسلام، و يوم إحياء الإسلام وتطبيق قوانينه في  
البلاد الإسلامية، وهو اليوم الذي لا بد فيه أن ترفرف راية الجمهورية  
الإسلامية في جميع البلدان.

يوم القدس، يوم يجب فيه على الشعوب أن تحشر حكوماتها التي ثبت  
خيانتها. إنه اليوم الذي نتعرف فيه على الأشخاص، والأنظمة التي تتوافق  
مع المتآمرين والمخربين الدوليين، والتي تخالف الإسلام.

فالذين لا يشاركون في تكريم هذا اليوم وإحيائه، هم مخالفون للإسلام  
وموافقون لاسرائيل. أما المشاركون في تكريم هذا اليوم وإحيائه، هم  
ملتزمون وموافقون للإسلام ومخالفون لأعدائه، وعلى رأسهم أمريكا  
واسرائيل.

في يوم القدس يمتاز الحق عن الباطل. إنه يوم الفصل بين الحق  
والباطل، يوم افتضاح المتآمرين الموالين لاسرائيل.

نسال الله تبارك وتعالى أن ينقذ إخواننا في فلسطين وجنوب لبنان وفي  
شتى بقاع العالم، من ظلم المستكبرين والقراصنة الدوليين».

(من نداء الإمام بمناسبة يوم القدس . بتاريخ ١٦/٨/١٩٧٩ ميلادي)

«لو كان المسلمون متحدين معا، لاستطاعوا اغراق إسرائيل، فيما لو  
تولى كل واحد منهم قذفها بسطل من الماء، ومع ذلك فإنهم عاجزين  
أمامها. المشكلة هي فرقتهم، وهم يعرفون هذه الحقيقة، فلماذا لا يلجأون

إلى علاجها الحاسم، والذي يتمثل بالاتحاد والاتفاق فيما بينهم؟ ولماذا لا يحبطوا المؤامرات التي يحيكها الاستعمار بهدف تضعيفهم. إننا نتساءل.. متى يحل هذا اللغز، وأين يكمن حله؟ ومن الذي يتولى إحباط هذه المؤامرات؟ هل هناك طرف آخر غير الحكومات الإسلامية والشعوب المسلمة؟!.

(من حديث الإمام مع وزير الخارجية السوري - بتاريخ ١٩/٨/١٩٧٩ ميلادي)

«إنني أتمنى أن يتشكل حزب، باسم حزب المستضعفين في جميع أنحاء الدنيا، وان ينضم إليه جميع المستضعفين في العالم، لتزول المشاكل والعقبات التي تقف في طريق تقدمهم، وينتفض عبره المستضعفون لمواجهة المستكبرين والغزاة الشرقيين والغربيين، وبذلك سوف لن يسمحوا باستمرار ظلم المستكبرين لهم، و ينطلقوا ليحققوا نداء الإسلام والوعد الذي قطعه لهم، بوراثتهم للأرض وتحكيمهم فيها. لقد كان المستضعفون ولازالوا متفرقين، ولا يمكن تحقيق أي خطوة مع وجود الفرقة. اليوم وقد تحقق نموذج واحد من تلاحم المستضعفين، في احد أقاليم المسلمين، فينبغي أن يتحقق مثل هذا النموذج، في جميع القطاعات الإنسانية المختلفة، و بشكل أوسع وأشمل من الوقت الحاضر، والذي يمكن أن يتم ذلك، عبر تشكيل «حزب المستضعفين»، الذي يجسد مفهوم «حزب الله» (٣)، وهو ما يتوافق مع ارادة الله سبحانه وتعالى، التي تتحدث عن وجوب وراثة المستضعفين للأرض.

وليعمل المستضعفون على رفع مكائهم، عن طريق تلاحم الأيدي والارادة المتينة والشاملة، ولتحل المعضلات والمشاكل التي تواجه الشعوب في أي مكان من العالم، عن طريق حزب المستضعفين هذا. لابد لي.. أن أقولها بمرارة، بأن الحكومات والشعوب الإسلامية، وبالأخص الحكومات والشعوب العربية، قد ارتكبت خطأ، مثلما ارتكبنا نحن أيضاً خطأ في إيران.

إن الخطأ الذي ارتكبه جميع المسلمين، و بالأخص الحكومات والشعوب العربية، هو أنهم أتاحوا الفرصة منذ البداية لإسرائيل في الوجود، حيث إن المصالح والنوازع الفردية للحكومات، قد شكلت حائلا دون وأد إسرائيل في مراحل وجودها الأولى، و بالتالي سمحوا لها باكتساب القوة اللازمة للمواجهة. وللأسف الشديد، فإن المصالح الشخصية للرؤساء العرب، قد وقفت دون الاستجابة الخالصة لنصائحنا، التي صرحنا بها منذ ما يقارب العشرين عاما، ودعوناهم فيها إلى الاتحاد والوحدة بوجه إسرائيل.

لقد أتاحوا الفرصة لإسرائيل في الوجود، إلى الحد الذي وصلت فيه الأمور إلى ما وصلت إليه الآن، حيث نراها اليوم، قد مدت يدها العدوانية الآثمة، لكي تحرق جنوب لبنان، بعد أن أضحت فلسطين في عداد المنتهيات. نحن قلنا وكررنا دوما، بأن إسرائيل (جرثومة الفساد) سوف لن تكتفي بالقدس، ولا بيت المقدس، ولو أتيحت لها الفرصة المناسبة فإنها ستهدد جميع الأقطار الإسلامية.

لابد من اصلاح وتلافي الأخطاء السابقة، وذلك باتحاد المسلمين وتشكيل حزب المستضعفين لمواجهة المستكبرين، وعلى رأسهم أمريكا الآثمة وصنيعتها الفاسدة إسرائيل.

لقد كان خطأ، ارتكبه الأقطار الإسلامية، و بالأخص العربية، ولا بد من تلافي واصلاح هذا الخطأ».

(من توجيهات الإمام . بتاريخ ١٩/٨/١٩٧٩ ميلادي)

«إخواني الشجعان، الذين انتفضتم من أجل تحرير أوطانكم، حذروا شعوبكم وطهروا الأدمغة من رواسب الدعايات التي امتدت طوال مئات الأعوام. ابعدوا عن تفكيرها مسألة الرضوخ للغرب والمستكبرين. التحقوا بثورتنا، التي هي ثورة إسلامية وثورة المستضعفين، فإن الإسلام العزيز، يقف اليوم في مواجهة الكفر وأمام منطق الباطل والقوة.

إن ثورتنا إسلامية قبل أن تكون إيرانية.. إنها ثورة المستضعفين في جميع أنحاء العالم، قبل أن تكون خاصة بمنطقة دون أخرى.

أيها السلمون في العالم، وأيها المستضعفون الثائرون، وأيها البحر اللامتناهي من البشر: انهضوا ودافعوا عن كيانكم الإسلامي والوطني. إن إسرائيل اغتصبت القدس من المسلمين، وقد تساهلت تجاهها الحكومات. وكما يبدو من بعض العلامات الظاهرة في الوقت الحاضر، فإن أمريكا تريد الاستيلاء على المسجد الحرام ومسجد النبي، و بواسطة صنيعتها الفاسدة إسرائيل، ورغم كل ذلك فلا زال المسلمون يلفهم الصمت، بل ويتفرجون على كل ما يجري دون أدنى اهتمام.

إننا - والتزاما منا بإسلامنا العظيم - نساند جميع المستضعفين في العالم، ونساندكم انتم، وندعم أية منظمة تنهض من أجل إنقاذ وطنها. كذلك نعلن



دعمنا الكامل لكفاح إخواننا الفلسطينيين والشعب المسلم في جنوب لبنان،  
في مواجهة إسرائيل الغاصبة».

(من نداء الإمام إلى حركات التحرر العالمية . بتاريخ ١٩٧٩/١١/٢٥ ميلادي)

«نحن ننظر إلى اليهود بمعزل عن الصهاينة، وفيما لو انتصر المسلمون  
على الصهاينة فإنهم لا شأن لهم مع اليهود، حيث سيعاملون كسائر  
الشعوب الأخرى، ويحق لهم التمتع بالحياة الطبيعية، ولا يتعرض لهم أي  
أحد».

(من مقابلة الإمام مع مراسل الإذاعة والتلفزيون في ألمانيا الغربية بتاريخ ١٩٧٩/١١/١٠ ميلادي)

«إننا نصدر ثورتنا إلى جميع أنحاء العالم، لأن ثورتنا إسلامية، وان  
الكفاح سيستمر مادام دوي صوت «لا إله إلا الله... محمد رسول الله».. لم  
يطبق كل أنحاء العالم. وإننا قائمون مادام الجهاد والكفاح قائم ضد  
المستكبرين، وفي أي بقعة من العالم.

إننا ندافع عن الشعيين اللبناني والفلسطيني المشردين، ونقف بوجه  
إسرائيل، وان (إسرائيل) تشكل دوما قاعدة لأمريكا، وقد حذرت من  
خطرها طوال العشرين عاما الماضية.

يجب علينا جميعا أن ننهض ونحطم إسرائيل، ونوطن على أنقاضها  
الشعب الفلسطيني البطل».

(من نداء الإمام بمناسبة الذكرى الأولى لانتصار الثورة الإسلامية في إيران . بتاريخ ١٩٨٠/٢/١١ م)

«هل من اللائق، أن يستمر الصهاينة والحكومات الأخرى، في اخلاصهم  
لقدسنا العزيزة، بالرغم من أن عدد المسلمين يصل إلى المليار مسلم في  
أنحاء العالم؟».

(من كلمة الإمام إلى اللجنة المكلفة بالتحقيق في الحرب العدوانية المفروضة . بتاريخ

١٩٨١/٣/٥ م)

«إننا نكرر ما قلناه من قبل، إذا لم تفكر الشعوب المسلمة والمستضعفة  
في العالم، بالنهوض بوجه مستكبري العالم وأذئابهم، بالأخص إسرائيل

الغاصبة، فإن أيدي الجناة الآثمة سوف تبقى تعبت بمقدرات البلاد الإسلامية وسوف لن تستأصل هذه الغدة السرطانية من بيت المقدس ولبنان. وسوف يستمر المجرمون، من أمثال صدام والسادات في ارتكاب جرائمهم وسيجرون العراق ومصر بأعمالهم إلى الهاوية. إن الطريق الوحيد للتخلص من هؤلاء الظالمين هو اللجوء إلى الإسلام، والتوجه الصادق نحو القرآن الكريم، والخوض - بالوحدة والانسجام - تحت راية التوحيد».

(من نداء الإمام بمناسبة أسبوع الحرب . بتاريخ ١٧ / ٩ / ١٩٨١ ميلادي)

«يا مسلمي ومستضعفي العالم، انهضوا وكونوا سادة أنفسكم، إلى متى تستمر غفلتكم وتسمحوا لواشنطن وموسكو لتقرران مصائركم؟ إلى متى تظل قدسكم تدنسها أقدام إسرائيل الناصبة، صنعة أمريكا في المنطقة؟ إلى متى تخضع القدس وفلسطين ولبنان والمسلمون المظلومون فيها، لسلطة الجنات المجرمين وانتم تتفرون بلامبالاة ويقوم بعض حكامكم الخونة باعانتهم على جرائمهم؟! إلى متى يلتزم ما يقارب المليار مسلم، بضمنهم المائة مليون عربي جانب الصمت، رغم كل ما يتمتعون به من ثروات وقدرات، وهم يشهدون قرصنة الشرق والغرب ومظالمهم والمجازر الجماعية اللاإنسانية التي يرتكبونها بمعاونة حثالاتهم في المنطقة؟ إلى متى تصبرون على الجرائم الوحشية التي يتعرض لهما إخواننا في أفغانستان ولبنان، ولا تستجيبون لاستغاثتهم؟ إلى متى تستمر هذه الغفلة، عن مواجهة أعداء الإسلام، والتخلي عن الاستفادة من الأسلحة الفتاكة والقوة العسكرية والإلهية لإنقاذ القدس؟ إلى متى نضيع الوقت في المناورات السياسية

والمساومات الاستسلامية مع القوى الكبرى، لإعطاء الفرصة أمام جرائم إسرائيل المفجعة، ومشاهدة مجازرها الجماعية؟

ألا يعلم زعماء القوم أن الحوار السياسي مع ساسة التاريخ الجبابة الجناة لا ينقذ القدس وفلسطين ولبنان؟ بل تزداد الجرائم والمظالم علي مر الأيام.

لتحرير القدس، يجب الاستفادة من الأسلحة الرشاشة المستندة على الايمان وقدرة الإسلام، وترك الألاعيب السياسية - التي تفوح منها رائحة المساومة وارضاء القوى العظمى - جانبا.

يجب على الشعوب الإسلامية، وبالأخص الشعبين اللبناني والفلسطيني، تحذير أولئك الأشخاص الذين يضيعون الوقت بالمناورات السياسية وإنذارهم، وأن لا يستسلموا لهذه الألاعيب السياسية، التي لا يجني الشعب المظلوم منها، إلا الضرر والخسران.

إلى متى تبقى أساطير الشرق والغرب الكاذبة تسحر المسلمين الأقوياء، وتجعلهم يهابون أبواقهم الدعائية الجوفاء؟ إلى متى يظل المسلمون غافلون عن قدرة الإسلام العظيمة؟».

(من نداء الإمام بمناسبة يوم القدس العالمي . بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨١ ميلادي)

«ينبغي أن نفكر في جذور المشاكل التي تعم المسلمين ونجد لها الحلول اللازمة... لماذا ظل المسلمون في أنحاء العالم، يرزحون تحت سطوة الحكومات والقوى الكبرى؟ ما هو السبيل للحل الموضوعي لهذه المشكلة؟ أين يكمن سر قدرة المسلمين في التغلب على هذه المشاكل؟ لتحرر بالتالي القدس وأفغانستان وسائر بلاد المسلمين.

إن مشكلة المسلمين الأساسية تكمن في الحكومات المسيطرة على مقدراتهم أنها الحكومات التي أدت بالمسلمين إلى هذا الوضع الذي هم عليه الآن. إن مشكلة المسلمين لا تكمن في الشعوب، إذ إنها قادرة على حل مشاكلها بفطرتها الذاتية.. وإنها تكمن في الحكومات المتسلطة على رقابهم.

لو تمعنتم النظر في أنحاء الأقطار الإسلامية، قلما تجدون بقعة لم تكن مشاكلهم بسبب حكوماتهم. إنها الحكومات التي اوجدت المشاكل لنا ولجميع المسلمين، وذلك بخضوعها وعماليتها لقوى الشرق أو الغرب. وليس بمقدور المسلمين أن يتخلصوا من مشاكلهم دون أن يزيلوا من امامهم هذه العقبة الكؤود.

إن الشعوب هي القادرة على حل مشاكلها، وقد رايتم مشكلتنا، التي كانت أصعب بكثير من مشاكل الآخرين، وكانت قدرة الشاه الخلع الشيطانية، أكثر من سائر القدرات، كما أن القوى العظمى وجميع الحكومات، في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، كانت تقف إلى جانبه وتسانده.

وقد لاحظتم أيضاً، أن تغلبنا على مشكلتنا لم يكن في اللجوء إلى حكومة أو الاستعانة بقدرة أو قوة كبرى، بل إن شعبنا هو الذي حل المشكلة بنفسه، بعد أن غير ما في نفسه.

لقد غير شعبنا ما في نفسه، حين تحول من الخوف إلى الشجاعة، ومن اليأس إلى الاطمئنان، ومن الاهتمام بذاته إلى الاهتمام بالله، ومن الفرقة

إلى الاتحاد، وكان هذا التحول الشبيه بالمعجزة، سببا في حل المشكلة الكبرى، التي اجمع العالم تقريبا على استحالة حلها.  
فلا تظنوا أن الشعب الإيراني كان يمتلك السلاح... نعم كان يمتلك سلاحا روحيا يتمثل بايمانه بالله تعالى، وايمانه برسالته، وتوكله على مصدر القوة، ووحدة كلمته.

أما ما ترونه من البنادق في أيدي أبناء الشعب، فإنها تمثل الغنائم التي حصلوا عليها من جلاوزة الشاه، وإلا فلم يكن للبندقية مكانة، بل كان الايمان وحده.

كان أبناء الشعب - وأينما تذهبون، من العاصمة وحتى الحدود - يرددون كلمة واحدة. كان الجميع يردد عاليا، وحتى الأطفال الصغار، بأننا نريد الإسلام.. نريد الجمهورية الإسلامية، كان هذا شعار طلبة الجامعات والمدارس والشباب والشيوخ والنساء والرجال. شاءت ارادة الله سبحانه وتعالى، أن تبعث في جسد هذه الأمة ومضة أيقظتنا من السبات العميق، الذي أدخلتنا فيه القوى العظمى ودفعتنا إلى الغفلة عن القضايا، التي كان من الواجب أن نهتم بها. لقد انحلت تلك المشكلة المستعصية، مشكلة الشاه و بطانته وجلاوزته، وكان الحل بيد أبناء الأمة أنفسهم، دون أن ترد من خارج الحدود بندقية واحدة، ودون أن تساعد الشعب حكومة أجنبية. بل بالعكس فقد اتخذت الحكومات موقف المعارضة، فالعراق كان يخالفنا بشدة، والكويت كذلك، وتعرفون موقف مصر معنا جيدا، ومواقف سائر الحكومات معلوم ومكشوف. ومع كل هذا فالشعب اقتحم الميدان بأيد خالية، وحطم تلك السدود التي ظن أنها مستعصية.

يجب أن يكون عملنا منصبا في تعريف الشعوب - حيثما كانوا -  
بواجبهم المحدد، فإذا أردتم وأراد الآخرون، ورغب العلماء، جميع علماء  
البلاد الإسلامية، في إيجاد حل لمشكلة الإسلام والدول الإسلامية، فإن  
عليهم أن يوقظوا أبناء الأمة، هذه الأمة التي ركزوا في ذهنها خلال سنوات  
طويلة، الاعتقاد بعدم امكان معارضة أمريكا أو الاتحاد السوفيتي، ولا زالت  
هذه الدعاية راسخة في الأذهان.

يجب علينا أن نفهم الشعوب، بأن هذا الأمر ممكن، وخير دليل على  
ذلك ما حدث في إيران. لقد ملأوا أدمغتهم بأنه لا يمكن خوض الحرب  
مع تلك القوى، ولا يخفى أن هذه الأمور هم الذين قاموا بإشاعتها عن  
طريق عملائهم، داخل صفوف شعوب البلدان الإسلامية.

يتوجب على الأشخاص الموجودين في البلاد الإسلامية - أولئك  
المعتقدين بالإسلام، والذين تنبض قلوبهم من أجل شعوبهم، و يريدون  
خدمة الإسلام - أن يقوم كل منهم ببعث شعبه من داخله، لكي تعثر  
شعوبهم بالتالي على ذواتها التي فقدوها، فإن الشعوب التي فقدت ذواتها،  
فقدت بلادها.

وإن الأفكار التي رسخت في أذهانهم، والمتمثلة بعدم امكانية المقابلة  
مع القوى العظمى، وأنها سوف تعمل كذا وكذا، يجب أن تزال من  
أدمغتهم، أي يجب أن يزال من أدمغة الشعوب، هذا (اللاممكن) واحلال  
(الممكن) محله... كلا فبالامكان أن نعمل ذلك كاملا.

يجب أن لا يخطر على بال المسلمين، الذين يناهز عددهم المليار مسلم  
مع امتلاكهم للامكانيات العظيمة، والأراضي الشاسعة، وكل تلك الذخائر

الجوفية المتنوعة فضلاً عن الدعم والسند الإسلامي والإلهي، أنه لا يمكن الوقوف بوجه قوة الاتحاد السوفيتي الشيطانية العظمى، التي تريد خنق أفغانستان بكل قوتها ولم تستطع، لأن الشعب لا يمكن قهره إن أراد شيئاً، ينبغي إيقاظ الشعوب كي ترفع صوتها بالمطالبة وتعلن عن ارادتها.

إن شعبنا كان أيضاً في سبات قبل عشرين عاماً، ولم يكن يشعر بما مجري حوله، ولكن بدأ الخطباء بالتحدث والوعظ منذ عشرين عاماً، وتحدث العلماء كذلك وأدى الجامعيون ما عليهم، وتطورت الأمور شيئاً فشيئاً، إلى أن بدأت المظاهرات، وتبعها النزول إلى الشوارع متحدين النظام هاتفين «الله أكبر» عندها لم تتمكن السلطة الشيطانية الخبيثة من الصمود أمام هتافات «الله أكبر»، بالرغم من رغبة الجميع في بقائها.

وكنت أعلم جيداً، أن جميع القوى العالمية كانت ترغب في بقاء هذا العبد الذليل الذي كان يخدمهم كلهم، وأن يستمر في منصبه لضمان سلامة مصالحهم في إيران، حتى يتمكنوا من نهب ما لدينا من ذخائر، ولكن عندما لا يريد الشعب أمراً فلا يمكن إجباره على قبول ذلك..

ينبغي إيقاظ الشعب ليتمكن من المطالبة بحقه، الذي كان يخيل له عدم أحقية المطالبة به. و بالمقابل عليه أن يعرف، بأن الأمر الذي كان يظن بعدم امكانية الحصول عليه، أنه ممكن وقادر على نيله.

وعلى الشعوب أن تطالب حكوماتها بالتسليم للأمر الواقع، وإلا فسوف ينفذون ما قام به الشعب الإيراني لكي تحل المشكلة. إن المشكلة لا يمكن حلها إلا بعد التخلص من هؤلاء الأشخاص، الذين يحولون دون حل مشاكل المسلمين.

فأينما تذهبون وفي أي بلد من البلدان الإسلامية، بل وفي جميع بلدان العالم، فإنكم تجدون أن زعماء البلدان، هم الذين يحولون دون تحقق النمو الفكري والمعنوي والمادي للشعوب. إن هؤلاء الزعماء، هم الذين ينصبون أعوانهم أساتذة في الجامعات، ليعملوا بدورهم على جر الشباب نحو الانحراف والضياع.

فالحكومات، هي التي تضع العراقيل في هذا الطريق، وهي التي وقفت بوجه نمو شبابنا الفكري، وبوجه تقدم المسلمين بشكل عام.

إن القوى الكبرى، درست وحقت خلال سنوات طويلة حول كل أوضاع المسلمين وقضاياهم. حيث حققت حول الجماعات والفئات المختلفة والأفراد، وحتى الأراضي والغابات في المنطقة، وقد خرجت بهذه النتيجة، وهي أن الإسلام وحده الذي بإمكانه الوقوف بوجهها في هذه المجتمعات.

وعليه فإن ما يهمهم هو الإسلام، لذا راحت هذه القوى تخطط لمجابهة الإسلام عن طريق الحكومات الفاسدة، وأوعزت إلى هذه الحكومات أن تثير وتشيع المبادئ العنصرية والقومية بين المسلمين، فجعلت العرب في مواجهة الفرس والأتراك، والفرس في مواجهة العرب والأتراك، والأتراك في مواجهة الآخرين، وهكذا أوقعت بين القوميات المختلفة.

لقد أكدت مرارا، بأن النعرات القومية هي أساس مصيبة المسلمين، إذ إن هذه النعرات تجعل الشعب الإيراني مقابل سائر الشعوب المسلمة، وتجعل الشعب العراقي مقابل بقية المسلمين، وهذه مخططات طرحها المستكبرون للتفريق بين المسلمين.



إن الإسلام جاء ليجعل جميع القوميات سواسية كأسنان المشط، لا فضل لأحد على آخر، فلا فضل للعربي على الأعجمي، ولا للأعجمي على العربي، ولا للأتراك على أي من هؤلاء. ولا فضل للأبيض على الأسود، ولا للأسود على الأبيض، ولا فضل لأي منهم على الآخر إلا بالتقوى، فالتفاضل يكون على أساس مدى الالتزام بالإسلام.

يجب علينا أن لا نجلس لنتنظر أن تؤدي حكوماتنا ما نطمح إليه، فإن حكوماتنا لا تفكر إلا بنفسها، وإن الحكومات الموجودة في بلاد المسلمين لا علاقة لها بالإسلام، وفيما لو سمعتموهم يتحدثون مرة عن الإسلام، فانه بهدف التلاعب بعواطفكم.

إن مشاكلنا ستظل قائمة على حالها، حتى نعود إلى الإسلام، إسلام رسول الله، وسوف لن نتمكن من حل قضايانا، ومنها قضية أفغانستان، فيما لو لم نرجع إلى الإسلام.

يجب على الشعوب أن تعود إلى صدر الإسلام.. فإذا عادت الحكومات مع عودة الشعوب إلى الإسلام فيها، وإلا فإنه يتوجب على الشعوب أن تفصل مصيرها عن حكوماتها، وينتفضوا بوجهها مثلما انتفض الشعب الإيراني المسلم بوجه حكومته، حتى يتمكنوا من حل كل المشاكل.

وإلا، فإن الاكتفاء بالاحتفال بيوم القدس، عن طريق إطلاق الهتافات وعقد الاجتماعات، وخطابات السادة الأفاضل عن ذلك اليوم، لا يمكن أن يقف حائلا بوجه الحكومات؟ وقد تؤدي هذه الأعمال الغرض المطلوب، ولكن لا تكفي لوحدها.

فإذا كانت جميع الشعوب تنهض في يوم القدس، وتهتف معا بوجه الحكومات الجائرة، لما استطاعت تلك الحكومات الحمقاء أن تقف بوجه هتافاتهم المدوية، ولكن ما تعيشه الشعوب اليوم غير ذلك تماما، حيث نرى نهوض مجموعات صغيرة من الشعوب وبالتالي يكون القضاء عليها بسيطا جدا.

فلو أن جميع شعوب البلدان الإسلامية تنهض معا وتهتف، لا من أجل القدس فقط، بل لأجل جميع البلدان الإسلامية، فإنهم سوف يتصرفون حتما.

نحن طردنا عمدا رضاخان (الشاه المقبور) بالهتافات، فلا تظنوا أننا أخرجناه بالبندقية! إنما طردناه بالهتافات المدوية، طردناه بهتاف «الله أكبر»، لقد دكت أدمغتهم بهتافات «الله أكبر» إلى حد بحيث أفقدهم توازنهم، واجبرهم على الهروب والخروج من هذا البلد المسلم.

يجب على المسلمين أن يصرخوا عاليا ويهتفوا، ولا يظنوا بعدم جدوى الهتاف والصراخ، بل إن الهتاف والصراخ مفيد جدا، ولكن على شرط أن يصرخ الجميع معا، حيث إن هتافي لوحدي لا شيء، وكذلك الحال بالنسبة لهتاف أبناء محلة واحدة أو مدينة واحدة لمفردها، فانظروا إلى الهتافات التي تتعالى الآن في إيران، إنها لا تقتصر على طهران وقم والأهواز. فعندما يطلب مثلا مدرسو الحوزة العلمية المحترمون في قم، من الشعب أن يتظاهروا في اليوم المحدد، فالشعب كله يتظاهر في ذلك اليوم، وتكرر نفس الحالة عندما يطلب ذلك عدد من أهل العلم في قم.

يجب على الشعوب أن تكون كذلك، أي عندما تطلب جماعة من انجاز عمل ما، فإن عليهم أن يلتزموا جميعا بتنفيذ ذلك، واعتباره أمرا صادرا من الجهات العليا.. لقد أصبح شعبنا في الوقت الحاضر على هذه الحالة، وإننا نرغب أن تحذو باقي الشعوب حذوه.

إننا عندما نقول، بأننا نريد تصدير ثورتنا، فهذا يعني أننا نريد تصدير هذه الروحية وهذه المعنويات، وجميع الأمور المستحدثة التي طفحت على السطح بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران.

إننا لا نريد أن نشهر سيوفنا ونهجم على الآخرين، نحن التزمنا جانب الدفاع عن النفس أمام العراق، الذي يهاجمنا منذ أمد طويل، فالدفاع واجب. إننا نريد أن نصدر ثورتنا، ثورتنا السياسية، الثقافية، إلى جميع الأقطار الإسلامية، ولو تم تصدير هذه الثورة المباركة، فإنها ستحل المشاكل في أية منطقة تصلها.

ابدلوا جهودكم من أجل إيقاظ شعوبكم وحثها على الثورة، كما ثارت إيران، وكما هي الآن مستعدة لكل طارئ، وعلى أولئك الأشخاص، الذين يتحرقون من أجل الإسلام، ويهتمهم مصير بلدانهم، أن يعملوا من أجل إيقاظ وتوعية شعوبهم، وان يسعوا لتحقيق هذا التحول الإلهي الذي بدا في إيران، في أوطانهم، وحينذاك ستحل جميع مشاكلهم المستعصية. ولا تخشوا عند ذاك، من أن يأتي أربعة من الفاسقين ليحتلوا المسجد الأقصى، فالمسألة سهلة حينذاك ولا داعي للخوف.

وعندما ينقسم شعب واحد إلى طائفتين، ومن ثم إلى عشر طوائف، ومائة طائفة، وكل منها مخالفة للأخرى، و يتكرر نفس الأمر بالنسبة

للحكومات، فلا تتوقعوا، ومع شيوع هذا الأسلوب في التفكير والحكم، أن تحققوا الانتصار.

يجب الالتزام بتعاليم الإسلام، والعمل بما أمر به ودعا إليه، والتي منها الدعوة إلى الإخاء بين المسلمين حيث قال سبحانه ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَخَوَةٌ﴾ والدعوة إلى الاعتصام ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، والالتزام بأمره الداعي إلى عدم التنازع، فتفشلوا وتذهب ريحكم.

إن المسلمين يتمكنون من التخلص من أسر الدول العظمى والحكومات الفاسدة فيما لو استجابوا لذلك الأمر الإلهي. عليكم أن تستجيبوا لهذه الدعوة الإلهية، المعلنة منذ صدر الإسلام والخالدة مدى الدهر. وإذا لم تلبى تلك الدعوة، فلا تنتظروا منا القيام بأي عمل، إننا سنقوم بدورنا المطلوب عندما يكون تفكيرنا إسلاميا، ونتمسك بالقرآن الكريم ونعمل بتعاليم صدر الإسلام.

إنني أتمنى لكم أيها الأخوة الأعزاء، القادمين من أطراف العالم لإحياء يوم القدس العالمي، كل الموفقية، وأدعو أن يوفق المسلمون لكي يكونوا أخوة فيما بينهم إنشاء الله. وأتمنى لهم النجاح في اجتثاث جذور الفساد من البلدان الإسلامية، وأن تقتلع جذور جرثومة الفساد هذه (إسرائيل) من المسجد الأقصى، ومن بلدنا الإسلامي العزيز، لكي نتمكن بعون الله من التوجه معا إلى القدس ونصلي صلاة الوحدة هناك.. إنشاء الله..

(من خطاب الإمام مع المشاركين في مؤتمر القدس العالمي - بتاريخ ٩ / ٨ / ١٩٨٠ ميلادي).

«إنهم يوجهون الاتهامات الباطلة، إلى البلد الذي كان مخالفا منذ البداية مع هذه الفئة الملعونة (الصهيونية)، ويتهموننا - نحن الذين خالفنا هذا

النظام الفاسد حتى في الفترة التي سبقت انتصار الثورة الإسلامية، أي في عهد النظام البهلوي المقبور- باستيراد الأسلحة من إسرائيل، إننا لا نعرف من الأساس بوجود إسرائيل، فكيف نقيم العلاقات معها؟.

نحن ومنذ بداية دخولنا في هذه الأمور، وفي هذه النهضة المباركة، كانت إحدى قضايانا المهمة هي أن إسرائيل يجب أن تفنى من الوجود.... على الأخوة القادمين إلى هنا من خارج البلاد أن يحققوا في هذه الأمور، و ينظروا هل إننا نريد أن ندخل الحرب بالاعتماد على الأسلحة الاسرائيلية ام على سلاح الايمان؟».

(من خطاب الإمام مع الطلبة الجامعيين الباكستانيين والاندونيسيين - بتاريخ ١٩٨٠/٨/٢٤ ميلادي)

«من لا يعرف بأن الشعب المسلم في إيران - وطوال أحداث الثورة الإسلامية في أوج التظاهرات المليونية - كان ينظر إلى إسرائيل، مثلما ينظر إلى أمريكا، كعدوة لدودة له، وأوقف شحن النفط اليهم، وصب عليهم غضبه وتنفره منهم.

وليس عجيباً أن تصدر هذه النغمة المشؤومة من جانب أمريكا، التي تعتبر الأم اللاشرعية لإسرائيل، وصادم الأخ الأصغر لبيغن (حيث اشاعت أخيراً الأبواق الاعلامية المأجورة تهمة وجود العلاقة بين إيران واسرائيل، ومسألة شراء الأسلحة منها)، وليس عجيباً أيضاً، أن تبذل الجهود الحثيثة لاشاعة هذه الاكذوبة بشكل واسع جداً، عن طريق أبواقهم الدعائية و بالأخص الأمريكية منها..

يجب أن يعرف المسلمون، و بالأخص إخواننا العرب، بأن المسألة لا تنحصر في العلاقة بين إسرائيل وإيران، بل إن المسألة الأساسية المستهدفة من قبل المستكبرين الشرقيين والغربيين، هي وجود الإسلام بالذات.

أليس من العار على مسلمي العالم، أن يخضعوا لسلطة القوى المستكبرة، ولصوص البحر والبر في هذا القرن، بالرغم من امتلاكهم لكل هذه الثروات، البشرية والمادية والمعنوية، فضلا عن استنادهم على مثل هذه الرسالة المتحضرة (الإسلام) ووجود الدعم الإلهي اللامتناهي لهم؟.

ألم تحن إلى الآن، المرحلة التي تستدعي التخلي عن الأهواء النفسية وتركيز مبادئ الأخوة والمودة الصادقة بين المسلمين، وطرد أعداء البشرية من مسرح الحياة، ووضع نهاية لحياتهم القبيحة المليئة بالظلم والعدوان؟.

ألم تحن إلى الآن، المرحلة التي تستدعي من الشعب الفلسطيني المناضل والغيور، ادانة الألاعيب السياسية التي يدعو إليها أذعياء الكفاح مع إسرائيل، ومن ثم توجيه أسلحتهم إلى صدر إسرائيل، العدو اللدود للإسلام والمسلمين، لتمزيقها كاملا؟ وبماذا سيجيب المسلمون الرب العظيم، الذي دعاهم مرارا إلى الاعتصام بحبل الله المتين، ونهاهم عن التفرقة والتنازع؟.

وهل إنهم لا يعتبرون، أن من واجبهم الشرعي، دعم واسناد الشعب والحكومة الإيرانية، الذين أسقطوا بجهادهم المقدس راية الكفر، ورفعوا عاليا راية الإسلام العظيمة؟.

إنني أحذر من خطر هذه المسألة، ومن الخطر المحقق بالإسلام جراء هذا المشروع (مشروع فهد)، فإن الذين قدموا هذا المشروع، وكذلك

الذين يزعمون بوجود جانباً ايجابياً فيه، إما أنهم جهلة أو وقعوا تحت التأثير الأمريكي والصهيوني.

فلو لم تكن في هذا المشروع إلا مسألة الاعتراف الرسمي بإسرائيل، ومنحها الضمان التام، أقول لو لم تكن في هذا المشروع إلا هذه المادة، وكانت باقي النقاط الأخرى ايجابية، لانهارت جميع تلك النقاط الايجابية أمام هذه النقطة التي أشرنا إليها.

فإن معنى منح الضمان التام للكيان الاسرائيلي، هو أن تمنح إسرائيل الأمان الكامل، والحق في الوجود والبقاء. وكلنا يعرف أن إسرائيل هي التي اغتصبت الأراضي الإسلامية منذ سنين طوال، وارتكبت المجازر الجماعية في فلسطين ولبنان وغيرهما من بلاد المسلمين، وشردت المسلمين من منازلهم، وعرضت أعراض وأرواح المسلمين للأخطار المحققة، من أجل الوصول إلى اهدافها الخبيثة، فبعد كل ذلك.. كيف يأتي المسلمون اليوم ليعترفوا بها رسمياً؟!

وإن ذلك يعني، أنه في حالة تعرض هذا العدو الغاصب، وهذه الحكومة الغاصبة، لأي أذى ومن أي طرف كان، فإنه يتوجب على جميع المسلمين، وجميع دول المنطقة، معارضة تلك الدولة والوقوف بوجهها، من أجل الحفاظ على إسرائيل.

إن إسرائيل التي امتصت دماء المسلمين، وارتكبت ما يحلوا لها بفلسطين والقدس وعملت في لبنان ما تشاء، وقتلت المسلمين وأغارت عليهم هناك، هل نحن اليوم مكلفون بالمحافظة عليها اكراما لها على ما جنت في بلاد المسلمين؟!

وهل من اللائق الآن، أن نعترف وتعترف الدول العربية رسميا، بهذا النظام الفاسد والفاسق والكافر، مع معرفة الجميع بهذه الحقيقة، وهي أن جميع الأعمال التي قاموا بها، منذ دخولهم إلى القدس وفلسطين، كانت ترسخ الاحتلال والاعتصاب، و أكثر من ذلك، أن تدفع الدول لعربية أجرا لإسرائيل، مباركة لها على أعمالها الإجرامية؟!

إنني أحذر الشعوب الإسلامية، والجيش الإسلامية، و بالأخص العربية من مغبة المصادقة على هذا المشروع في القاعات المغلقة، و بدون تحكيم ارادة الشعوب، وإن الموافقة على المشروع، لن تؤدي إلا إلى جركم نحو الوقوع تحت الأسر الاسرائيلي وتكونوا تابعين وعبدا لإسرائيل إلى الأبد، و بالتالي تتحكم فيكم إسرائيل وأمريكا، وأنتم مكتوفي الأيدي ومكفوفي الأبصار.

ليس هناك شيء آخر- غير الذي أشرنا إليه - يؤمل من هذا المشروع الخياني، ولا عار أقبح على الشعوب الإسلامية والعربية، من الاستسلام لهذا المشروع الخياني المفسد، والمتعارض تماما مع الإسلام. عار على العرب أن يقبلوا سيادة إسرائيل عليهم.

إنني أحذر الجميع من مغبة الموافقة على هذا المشروع، فإن إسرائيل ستسيطر غدا على مكة والمدينة، إذا وفق هذا المشروع اليوم وتمت المصادقة عليه.

أيها الشعوب.. انتبهوا جيدا، وأيقظوا حكوماتكم، وعارضوا هذا المشروع الكافر الفاجر. أن نباد ونفنى جميعا، خير لنا من أن نحيا أذلاء، ونرزح تحت هيمنة الصهاينة أو أمريكا.



إن كل من لا يخالف هذا المشروع الفاسد، فهو خائن للإسلام، واعلموا أن الشعوب، إذا عارضت أمراً فإن الحكومات لن تتمكن من تنفيذه إطلاقاً».

(من خطاب الإمام مع مجموعة من المعوقين والمجروحين . بتاريخ ١٧/١/١٩٨١ ميلادي)

«لولا وجود هذا المشروع الأمريكي (مشروع كامب ديفيد)، والمشروع الأمريكي الثاني الذي طرحه فهد، والمشاريع التي ستطرح في المستقبل، لما تجرأت إسرائيل في إعلان انضمام الجولان إلى أراضيها في هذا الوقت.

إن مسألة الحاق مرتفعات الجولان بالأراضي المغتصبة من قبل إسرائيل، هي بداية القضية، حيث إن إسرائيل وبمساندة أمريكا تعمل ما تريد».

(من خطاب الإمام مع خريجي كلية الضباط . ١٩٨١/١٢/١٩ ميلادي)

«لماذا لا تتخذوا (مخاطبا حكومات البلدان الإسلامية) إيران قدوة لكم، وتوحدوا كلمتكم وتهادنوا شعوبكم؟! لماذا تتخاذل حكومات البلدان الإسلامية، ليسمحوا لإسرائيل بالانتصار عليهم؟!

وقد رأيتم كيف ضمت إسرائيل الجولان إليها، ولم تهتم بأي منكم، وعلنت بعد ذلك عن عدم قدرة أية قوة في العالم، في الضغط عليها، لكي تدفعها إلى التراجع عن قرارها المتخذ.

ولماذا تسعون اليوم، في مثل هذه الظروف، و بدلا من دعوة الجميع إلى الوقوف بوجه إسرائيل المعادية للإسلام وللإنسانية، فضلا عن معاداتها لكم وللعرب جميعا، من أجل ايجاد التفرقة فيما بينكم، وخلق الاختلاف بين

صفوف الشعب، وانشاء التكتلات المتقابلة فيما بين الفئات الحكومية المختلفة.

إن الدعوة الآن إلى انشاء التكتلات والجبهات المتقابلة يعتبر عملاً ضد الإسلام والقرآن الكريم، حيث إن القرآن الكريم يدعو إلى الوحدة، وأنتم تدعون إلى الفرقة والتصادم فيما بينكم.

يجب عليكم أن تتخذوا من العقل دليلاً مرشداً لكم، ومن الإسلام قدوة لكم، وأن يخضع الجميع أمام الإسلام، وأن تعملوا طبقاً للأحكام العقلية، حيث إن الإسلام والعقل يدعوانكم إلى الاتحاد فيما بينكم. وإذا اتحدتم، فلا تستطيع أية دولة في هذا العالم أن تعتدي عليكم، وسوف لا تتجرأ إسرائيل في البقاء في وسط دولكم، والاستمرار في احتلال الأراضي المغتصبة، وذلك فيما لو اتحدتم وتكاتفتم.

إن إسرائيل تستفيد من اختلافكم، وتصرخ في الوقت الحاضر عالياً بأنها لا تخشى من أية قوة في العالم، وذلك لأنها تستند على أمريكا، والشعوب تستند على الله!

ما الذي دهاكم لكي تنشؤوا التكتلات والجبهات المتقابلة فيما بينكم؟ ألا تعلمون أن هذه التكتلات المتقابلة ليست في صالحكم، وأنها تسبب الضرر لكم؟».

(من خطاب الإمام مع أئمة جمعة محافظة اصفهان . بتاريخ ١٩٨٢/١/٢١ ميلادي)

«لاحظوا هؤلاء الأطفال القادمين من لبنان، من جنوب لبنان، والذين يعتبرون ورثة لشهداء الإسلام.. ما هو جوابنا لهؤلاء الأطفال، وما هو الجواب الذي أعده الضمير الإنساني الحي والمسلمون لهؤلاء الأطفال،

الذين جاءوا إلى هنا ليدعموا الإسلام بقلوبهم الرقيقة، وهم الذين يتعرضون دوماً في مناطقهم إلى ظلم وتعدي إسرائيل الغاصبة.

فقد جاء في الحديث النبوي الشريف، أنه لو نادى أحد المسلمين بنداء «يا للمسلمين»، ولم يلبي نداءه أحد، فهؤلاء ليسوا بمسلمين.. إنهم يصرخون الآن، وأنا معهم، من هذا المكان: يا للمسلمين، يا مسلمي العالم، أيتها الحكومات التي تدعي الإسلام، أيتها الشعوب المسلمة في العالم، لبوا نداء الإسلام، لبوا نداء المظلومين الرازحين تحت ضغط القوى العظمى، أعينوا هؤلاء الأطفال الصغار الذين فقدوا آبائهم وأمهاتهم، ساعدوا هذه البلدان التي تعرضت لهجوم القوى العظمى، أعينوا أنفسكم، أعينوا شعوبكم.

ما الذي دهمى المسلمون، وما الذي حل بالمسلمين، لكي يضحوا بكرامتهم وشرفهم من أجل ارضاء أمريكا، ما الذي أصاب هؤلاء الذين يقدمون الثروات الإسلامية العظيمة - التي تعتبر ملكاً للضعفاء والحفاة - هدية إلى أمريكا، وفي مقابل ذلك تعلن أمريكا عن حمايتها ودعمها اللا محدود لإسرائيل، وتقول بأنها لا يمكن أن تباع إسرائيل لهم.

ما الذي أصاب المسلمين، ولماذا يجب أن يكون المسلمون على هذا الحال الذي هم فيه؟

ما الذي حدث، لكي يقوم بعض من وعاظ السلاطين بتكفير إيران، إن القرآن يصرح بأنه إذا ادعى شخص بالإسلام، فيتوجب عليكم اعتباره مسلماً، ولا ترفضوا إسلامه، ما الذي يعرفه هؤلاء عن الإسلام؟ إننا نصرخ عالياً بأننا مسلمون، ونريد تطبيق القرآن الكريم، وتعاليم الرسول الأعظم،

في هذا البلد. ونحن أعلننا عن معارضتنا لإسرائيل وأمريكا منذ أكثر من عشرين عاما. ومع كل ذلك، يتهمنا محررو المجلات والصحف الأجنبية، ومذيعو الإذاعات العالمية، بوجود علامات ودية تربطنا مع إسرائيل!!، هل إننا نرتبط وديا مع إسرائيل، ام أولئك الذين يشاهدون بأعينهم ما تركبه إسرائيل ضد المسلمين؟.

انظروا ماذا عملت إسرائيل في لبنان، وما تقوم به إسرائيل ضد سوريا، وكيف أنها ألحقت مرتفعات الجولان المحتلة بأراضيها، وارتكبت أكثر من ذلك.

ولكنكم أنتم الذين تريدون الاعتراف الرسمي بإسرائيل، كيف تجيزوا لانفسكم أن تتهمونا بارتباطنا الودي معها، ونحن كنا أول من نادى، ومنذ أكثر من عشرين عاما، بضرورة الاتحاد بين المسلمين، لكي تجتث هذه الغدة السرطانية من بين صفوف المسلمين، وتنقذ القدس من أيديها الآثمة، وتحرر البلدان الإسلامية من قيود هذه الغدة الخبيثة.

إنكم أنتم الذين تريدون الاعتراف بإسرائيل، المعادية للإسلام، عن طريق المكر والخداع. وتريدون أن تكونوا أصدقاء لمثل هذه الدولة، التي ثبت ظلمها لجميع أقطار العالم. وأنتم الذين تجرأتم ووقفتم بوجه الله، وتريدون أن تمنحوا عدو الله والمسلمين اللدود، السلطة والحكم والقدرة في الأرض، وتريدون أن تعطوها الاطمئنان والهدوء، وأن تعترفوا بها رسميا، ومهما فعلتم لها فإنها لا تعترف بكم اطلاقا، وتقفون الآن في مواقعكم ساكنين لافساح المجال لها لكي تتحكم بكم لا سمح الله.

أيتها الشعوب الإسلامية، أيتها الشعوب المظلومة في جميع البلاد الإسلامية، أيتها الشعوب العزيزة الراححة تحت سلطة أفراد، يقدمون ذخائرهم و ثرواتهم إلى أمريكا بالمجان، و يا أيها الذين يعيشون حياة الذل! استيقظوا وانهضوا من سباتكم، يا مستضعفي العالم، انهضوا وقفوا صفا واحدا بوجه القوى العظمى، التي لا تستطيع أن تفعل شيئا فيما لو صمدتم أمامها.

لقد رأيتم كيف اتحد الشعب المسلم في إيران، وثار أبناؤه معا ضد الطغاة، ووقفوا صفا واحدا بوجه القوى الشيطانية العظمى - التي تمثلت بحكم محمد رضا خان، وجميع القوى العالمية التي وقفت من ورائه - وكانت النتيجة أن افلح الشعب المسلم الثائر في إيران، في ازاحة كل أولئك الطواغيت، وأخرجوا هذه الحكومة الفاسدة والنظام اللا قانوني الخبيث، من مسرح الحياة، بقدرتهم الايمانية و بنداء «الله اكبر».

في الأحكام السياسية للإسلام، تعطى الأوامر لمحاربة الأشخاص الذين يحاربون المسلمين، واليوم تقف إسرائيل في وجه المسلمين وتحاربهم، وكذلك الحال بالنسبة للعميل الأمريكي صدام. إن الله أمر بمحاربة هؤلاء الأشخاص، الذين نهضوا بوجه المسلمين او ضد طائفة من المسلمين ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾.

إنني أدعوكم أيها السادة الأفاضل، الذين تشرفتم إلى بلدنا من أقطار العالم المختلفة، أن توصلوا صوت الشعب المظلوم إلى أرجاء العالم، وأن تفهموهم بأن إيران ليست بالبلد المرعب والموحش، كما صورته وسائل الاعلام الأمريكية والصهيونية».

(من حديث الإمام . بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٢ ميلادي)

«عليكم (مخاطبا الأقطار العربية الرجعية) أن تتيقنوا، بأن أمثال حسني مبارك المصري وحسين الأردني، و باقي أعوانهم من الجناة، لا ينفعوكم، وأنهم يجرون دينكم وديناكم نحو الضياع والفساد. وإذا كنتم تنوون، عن

طريق الاجتماعات التي تعقدونها، احياء مشروع كامب ديفيد أو مشروع فهد، الذين عفى عليهما الدهر، ونعتبرهما خطرا كبيرا يواجه البلدان الإسلامية و بالأخص الحرمين الشريفين، فإن الإسلام لا يجيز لنا السكوت والصمت حيال ما يجري، وها أنذا أديت واجبي الشرعي أمام المحضر الإلهي المقدس».

(من نداء الإمام بمناسبة فتح خرمشهر - بتاريخ ١٩٨٢/٥/٢٥ ميلادي)  
«إنني اعتبر مساندة المشروع، الذي يمنح الاستقلال والاعتراف الرسمي لإسرائيل، فاجعة كبرى للمسلمين، وانتحار للحكومات الإسلامية، واعتبر معارضة ذلك فريضة إسلامية كبرى».

(من نداء الإمام بمناسبة ذكرى انتفاضة الخامس عشر من خرداد . بتاريخ ١٩٨٢/٦/٥ ميلادي)

«إنا لله وإنا إليه راجعون.. إنني لا أقول كلمة الاسترجاع المباركة، من أجل جرائم إسرائيل التي ارتكبتها في لبنان، والتي أدت إلى استشهاد الكثير من المسلمين المظلومين في جنوب لبنان، ولو أنها تستحق كلمة الاسترجاع...»

ولا أقولها، من أجل المدن والقرى في ذلك البلد المسلم، التي احتلت وتهدمت، على أيدي مجرمي النظام الصهيوني الكافر في إسرائيل، ولو أنها تستحق كلمة الاسترجاع...»

ولا أقولها، من أجل تشريد الآلاف من الأخوات والأخوة في ذلك الاقليم الإسلامي المظلوم، ولو أنها تستحق أيضاً كلمة الاسترجاع...»  
ولا أقولها من أجل الفلسطينيين المظلومين، الرازحين تحت الظلم الاسرائيلي، ولو أنها تستحق أيضاً كلمة الاسترجاع...»

ولا أقولها، من أجل استشهاد أكثر من أربعين بريثا - من الرجال والنساء والأطفال الرضع، في مدينة ايلام، الذين كانوا يهتفون ضد إسرائيل وأمريكا الدموية - على الأيدي الصدمية الآثمة، وجرح أكثر من مائتين من المسلمين الأبرياء من أبناء العشائر هناك، فضلا عن تخريب المساجد والمستشفيات ومنازل المظلومين في ايلام(٤)، ولو أنها أيضاً تستحق كلمة الاسترجاع...

وإنما أطلق كلمة الاسترجاع المباركة، لحالة اللامبالاة التي تسود البلدان الإسلامية، أي الحكومات المتسلطة هناك، حيال ما يجري في لبنان، وليتهم اكتفوا بهذا الموقف.

إنني أطلق كلمة الاسترجاع، من أجل الدعم الذي تلقاه إسرائيل وصدام (الوليد اللاشعري لأمريكا في المنطقة) من قبل الكثير من الحكومات. إنني وكل مسلم في أرجاء العالم، لا بد أن نسترجع من أجل المساعدات المادية والمعنوية، التي تقدمها حكومات البلدان الإسلامية إلى أمريكا (زعيمة المجرمين في العالم)، وإلى إسرائيل ونظام البعث العفلق في العراق، المنفذ لمطالب أمريكا والصهيونية العالمية.

يجب على كل مسلم أن يطلق كلمة الاسترجاع، من أجل حكم الجهاد الذي أصدره ضد البلد الذي يعارض إسرائيل، واتهامه زورا باستلام الأسلحة منها، ومن أجل المساعي التي يبذلونها، لتحقيق الاعتراف الرسمي بإسرائيل، التي اعتدت على البلد الإسلامي لبنان، والتي سببت في استشهاد آلاف المسلمين الأبرياء في الجنوب اللبناني.

إنهم يعملون من أجل تأييد إسرائيل المعتدية الآثمة، وتقديم العون المادي، من ثروات البلاد الإسلامية المظلومة، لأمريكا زعيمة المعتدين، وتقديم العون السياسي والمعنوي لها، عن طريق ما تبثه وسائل الاعلام العامة العاملة في المنطقة الإسلامية، وفي المقابل يسعون من أجل ابقاء سوريا والفلسطينيين لوحدهما في المعركة.

صدام، هذا العدو اللدود للإسلام، يدعم اعلاميا، وتقدم إليه المساعدات المادية والعسكرية لدفعه على الاستمرار في عدوانه الغاشم ضد إيران واهلاك الحرث والنسل في المنطقة الإسلامية، التي يقطنها العرب في إيران. وفي المقابل تترك إيران التي نهضت من أجل احياء الإسلام والقرآن الكريم، لوحدها في مواجهة المضير.

إن هذه الأمور التي ذكرتها، والكثير من أمثالها، تعتبر مصائب اصاب المسلمين ولا بد أن نسترجع وبشكل جماعي من أجلها.

إنني أعبر عن مواساتي وحزني البالغ، للمصائب العظيمة التي حلت على الأخوة المظلومين، الذين لا ناصر لهم في جنوب لبنان، وكذلك للمصائب التي حلت على مظلومي ايلام والمناطق الأخرى في إيران، التي تضررت بسبب الحرب الملعونة، وأدعو الله سبحانه وتعالى بالرحمة والمغفرة للشهداء الذين سقطوا من أجل الدفاع عن الإسلام في هذين البلدين المسلمين (لبنان وإيران)، وأدعو لذويهم بالصبر والاستقامة، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوقظ هذه الحكومات غير المبالية بمصالح البلدان الإسلامية، وغير المهتمة بدولهم المسلمة وغير الملتزمة بأحكام القرآن



الكريم، من سبات الغفلة، وأدعوه تعالى أن يمحق أعداء الإسلام والمسلمين».

(من نداء الإمام بمناسبة الهجوم الاسرائيلي الوحشي على جنوب لبنان بتاريخ ١٩٨٢/٦/٧ ميلادي)  
«إننا نكرر مرة أخرى، توجيه حديثنا للحكومات الإسلامية، وبالأخص حكومات المنطقة، ونطالبهم أن ينهضوا، من أجل حفظ شرف وكرامة وأرواح وأموال الشعوب المسلمة، وأن يتحدوا معنا ومع سوريا وفلسطين للدفاع عن عزة وشرف الإسلام والعرب، لقطع الأيدي الأثيمة، وإبعادها عن بلادهم الغنية وإلى الأبد، وأن لا تفوت الفرصة المتاحة الآن للقيام بذلك، فلن ينفع الندم غدا».

(من خطاب الإمام مع علماء الدين في طهران بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ ميلادي)  
«إننا نطوي، في ذكرى يوم القدس لعام ١٤٠٢ هـ، أكثر الأيام حزنا وألما، أياما مليئة بالمصائب والآلام والأحزان.

ليس الحزن والألم من أجل الشهداء الأبرياء، الذين لا معين لهم في لبنان المظلوم. وليس الأسف والمصاب، بسبب الهجوم الواسع، الذي شنته إسرائيل المجرمة، مستخدمة القنابل العنقودية الحارقة، ضد السكان العرب والمسلمين في بيروت والذي أدى إلى استشهاد وإصابة الآلاف من الكهول والشباب والرجال والنساء والأطفال الأبرياء العزل.

وإن أسفنا وحزننا، ليس بسبب المخططات الدنيئة، التي تحوكمها أمريكا المجرمة، بهدف تحطيم اساس الإسلام في إيران و باقي البلدان، وليس بسبب المساعدات المادية والمعنوية، التي تقدمها كل من مصر والأردن وباقي الدول الحليفة لهما، إلى المجرمين الخبيثين بيغن و صدام، المتميزين

بالطبيعة المفترسة والاجرامية اللثيمة، والذين تربط حياتهما المادية، بالاعتداء على حقوق الشعوب ومستضعفي العالم، ويفتخران دوما بظلمهم وقمعهم للشعوب المظلومة.

وإن أسفنا وحزننا، ليس بسبب العدوان الحاقد، الذي شنه صدام العفلقى وحزب البعث العراقى، ضد إيران الإسلام، وقتلهم لآلاف الأطفال والعجائز والشيوخ، وتحويلهم للمدن الإيرانية العامرة والنشطة، التي كان يقطنها العرب والفرس، إلى أطلال، حيث إن هذا الحزب الكافر لا يستطيع أن يتحمل وجود الإسلام، لأنه أنشاء بالأساس من أجل الانقضاض على الإسلام والمسلمين.

إن المصاب والأسف والحزن والألم هو لابتلاء المسلمين بهذه الحكومات العميلة، التي باعت نفسها للأجنبي، وانبهرت بالقوى العظمى، وعشقت أمريكا، وأطاعت أعداء الإسلام والمسلمين.

اليوم وإذ تشن إسرائيل، هجومها الغادر على بلد مسلم وعربي (لبنان) وتقتل أبناء هذا البلد بلا رحمة، بأي شيء يعتذر هؤلاء (الحكام) عن سكوتهم القاتل؟.

أي عذر يقدمونه، بين يدي الله القهار، والشعوب المسلمة، عن مساعدتهم لاسرائيل وأسيادها المجرمين؟ وبأي عذر يبررون، مدى اهتمامهم بمشروع كامب ديفيد الخياني، ومشروع فهد؟ وما هو تبريرهم لأعمالهم التساومية، مع هؤلاء المجرمين والسفاكين المحترفين؟.

رباه، إن مسلمي المنطقة قد ابتلوا بمثل هؤلاء الحكام، مثلما كان مولاهم أمير لمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قد ابتلى من قبل، مع ثلة من

المنافقين الذين يتظاهرون بالصلاح، والذي لبي نداءك وأسرع إلى لقاءك في مثل هذه الأيام، وعلى يد هؤلاء الشراذم، وتخلص بالتالي من المشاكل التي أحيطت به في هذه الدنيا.

رباه، إن هؤلاء الحكام الجهلة، يتحملون ذل وجود إسرائيل، من أجل أن تطول سنوات حكمهم وتسلطهم على الشعوب المسلمة أياما أكثر. رباه، إن هذه الحكومات الجاهلة، وبالرغم من امتلاكها لكافة الامكانيات التي تعينها على الانتصار على القوى العظمى، فإنها تصادق على جرائم أمريكا وإسرائيل في المنطقة ويسعون ليلا ونهارا من أجل تثبيت قواعد الكفر في بلدانهم.

لقد تناسوا عظمة الإسلام العزيز، ونيهم الأعظم، وشهيد المحراب الذي أريق دمه في محراب الصلاة، في ليلة القدر المباركة، من أجل المحرومين (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)، ورضخوا لأقوال المتسلطين على البلاد الإسلامية، الذين يدعوه إلى تحمل المصائب والآلام وعدم الشكوى من ذلك، و يطلبون منهم كذلك، أن يتهشموا تحت سياط تعذيب أمريكا وإسرائيل الخبيثة وباقي القوى الاستكبارية، مع عدم التأوه بذلك وعدم الإفصاح عن ذلك اطلاقا.

إن الآلام والمصائب كثيرة، ولكن ما هو الدواء؟، إن الشعب الإيراني العظيم، كان قد عثر على الدواء، بعد أن سار على هدى القرآن الكريم والإسلام العظيم، حيث نجح في القضاء على النظام البهلوي الأمريكي في إيران، بعد أن استخدم أساليب الهتاف ضد النظام، والاضرابات العامة، ورفع القبضات الفولاذية بوجه النظام، وفي مقابل الدبابات والأسلحة

المتطورة التي كان يملكها النظام المقبور، وأفلح شعبنا المسلم أيضاً، في جر صدام الطموح المتهور، الذي أشاع اضحوكة بطل القادسية، إلى الذل والاستجداء.

إن جميع أولئك الذين ألصقوا العظمة بالصهاينة، عن طريق دعاياتهم المضللة وأراجيفهم الهوجاء، وعملوا - بهدف تشيت قواعد حكوماتهم، وحكومات عملاتهم من أمثال صدام الذي يوشك على الموت الذليل - على عقد الاجتماعات المختلفة، وإصدار القرارات الختامية كان جميعهم يتصورون زورا أن الحكومة المعتمدة على الله وعلى الشعب العظيم في إيران، شبيهة بالشجرة التي تهزها الرياح.

أما واجب الشعوب في ذكرى يوم القدس، وفي اطلالة ذكرى استشهاد أعظم إنسان في تاريخ البشرية بعد الرسول الأعظم (ص)، هو أن يطالبوا حكوماتهم بشكل جدي في اجتماعاتهم وتظاهراتهم، بأن تتصدى لأمريكا وإسرائيل، بإمكاناتها العسكرية وبسلاح النفط. وإذا لم تصنع الحكومات لذلك، ولم تلب مطالبهم، واستمرت في تأييد إسرائيل المجرمة، التي تهدد المنطقة بأكملها بما فيها الحرمين الشريفين، والتي كشفت عن أطماعها التوسعية، فإن على الشعوب أن يهددوا حكوماتهم ويضغطوا عليها، وأن يقوموا بالاضرابات ليجبروها على التصدي لإسرائيل. ولا يمكن لأي مسلم أن يتخذ موقف اللامبالاة في حالة تعرض الإسلام والأماكن المقدسة للتهديد.

إن ما تقوم به حكومات المنطقة، في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة الإسلامية، حيث شنت إسرائيل عدوانها الواسع ضد بلاد المسلمين،

وأراقت دماء المسلمين الأبرياء والمحرومين، لا يمكن النظر إليه إلا أنه كلام فارغ، و يفوح برائحة المهادنة والمساومة مع الأعداء. والمصيبة الكبرى تكمن، في أنهم يستغيثون بالمجرم الأصلي (أمريكا) خشية من إسرائيل، وهم بذلك في الحقيقة يستغيثون بالثعابين الكبيرة خوفا من الأفاعي.

إنني أنصح القادة الفلسطينيين، أن يتخلوا عن تنقلاتهم المكوكية بين البلدان وأن يلجأوا بدلا عن ذلك إلى إعلان الحرب ضد إسرائيل، و بالاتكاء على الله القادر وعلى ارادة الشعب الفلسطيني المضحي وبالأسلحة التي لديهم وإدامة ذلك الصراع حتى الموت، وذلك لأن هذه التنقلات غير بديية، لا تؤدي إلا إلى دخول اليأس إلى قلوب الشعوب المناضلة.. وثقوا بأنه لا الشرق يريد مصلحتكم ولا الغرب، حاربوا إسرائيل بالايمان بالله والاتكاء على الأسلحة».

(من نداء الإمام بمناسبة يوم القدس العالمي . بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٢ ميلادي)

«إننا نعتقد بوجوب اتحاد المسلمين معا، وأن يلطموا بقبضاتهم فم أمريكا، وأن يعلموا بأنهم يمتلكون قدرة انجاز ذلك، فضلا عن امتلاكهم للامكانيات الكبيرة الضرورية. إن شريان الحياة في أمريكا والغرب مرتبط بنفط هذه المنطقة».

(من خطاب الإمام مع فئات مختلفة من الشعب بتاريخ ٦/٩/١٩٨٢ ميلادي)

## الهوامش

١- أعلن الإمام الخميني عن تعيين آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، يوما عالميا للقدس، يوم انتصار الحق على الباطل. وفي هذا اليوم يبرهن

الشعب الإيراني المنجب للشهداء، وعن طريق المظاهرات والمسيرات المليونية التي يقيمونها، عن عدائهم المبدئي والأصلي لإسرائيل، وفي هذا اليوم ضمت أغلب الشعوب المسلمة في الأقطار الأخرى أصواتها إلى الشعب الإيراني المسلم، وأقامت المظاهرات الحاشدة المعادية لأمريكا وإسرائيل، ولكنه تم قمع أغلب هذه المظاهرات من قبل عملاء أمريكا والحكومات العميلة الحاكمة، حقا فإن يوم القدس هو يوم انتصار المستضعفين على المستكبرين.

٢- المقصود بذلك هي الدول العربية، التي تدعي زورا نصرتها للفلسطينيين وادانتها لإسرائيل، مثل العراق والسعودية والأردن ودول الخليج ومصر ولبنان والسودان، حيث إن هذه الدول لم ولن تقدم للفلسطينيين أي شكل من المساعدات المادية والمعنوية، و بالتالي فهي تقف أمام ارادة شعوبهم المقهورة.

٣- إن هذال لكلام الإلهي الذي تفوه به قائد المستضعفين الإمام الخميني، يجسد في ذهن الإنسان مضمون هذه الآية المباركة ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾.

٤- مدينة ايلام احدى المدن الإيرانية الآهلة بالسكان، التي قصفتها الطائرات الصدامية بتاريخ (١٩٨٢/٦/٥ ميلادي) أثناء توجه سكانها المسلمين لأداء فريضة صلاة الجمعة المباركة، وانشغالهم بالمظاهرات والهتاف ضد أمريكا وإسرائيل، حيث أدي هذا القصف الوحشي إلى استشهاد واصابة عشرات الأبرياء وتهديم المناطق السكنية فيها.

## محتويات الكتاب

المقدمة.....	١
ما تحدث به الإمام قبل الانتصار.....	٧
ما تحدث به الإمام بعد الانتصار.....	٣٣
محتويات الكتاب.....	٧١